الى الغاية حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع والى
كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا
كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل
ليل مصباحا يتوسلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون
فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيؤا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة
النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول
من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته **واشهد**
ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح
للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وعلى آله واعلموا عباد الله انه
لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم
فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم
دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه
العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن
شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة
ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون
قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق
باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام
فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة
ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم
الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع
يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع ومن خطبة له عليه السلام بعثه
حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم
الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان
السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج
تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى

يمسككم عما ذا يسعه فالآن فاعملوا والألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة والمنقلب
فسيح والمجال عريض قبل إرهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا
قدومه ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه
وآله أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص
فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وإن رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله
صلى الله عليه والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت
سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا
على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالله الذي لا إله إلا هو إني لعلى
جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ومن خطبة
له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف
النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات وأشهد أن محمدا نجيب الله
وسفير وحيه ورسول رحمته أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ
خلقكم وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم
وإليه مرامي مفزعكم فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم
وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء عشا أبصاركم وأمن فزع جأشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم
ولطيفا بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة
ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم
فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة وأوار نيران موقدة فمن
أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الأمور بعد مرارتها وانفرجت
عنه الأمواج بعد تراكمها وأسهلت له الصعاب بعد إنصابها وهطلت عليه الكرامة بعد
قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة
بعد إرذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا
أنفسكم لعبادته واخرجوا إليه من حق طاعته ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه
لنفسه واصطنعه على عينه واصطفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على محبته أذل
الأديان بعزه ووضع الملل برفعه وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم
أركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه وأتأق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام

الأوار حر النيران

الرذاذ المطر الضعيف

لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا
انقطاع لمدته ولا عفا لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا
سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفا لمصابيحه
ولا مرارة لحلاوته فهو دعايم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع
غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد
بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعايمه وسنام
طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضي النيران عزيز السلطان
مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه
ثم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من
الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من
حلقتها وانتشار من سببها وعفا من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله
بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا
لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفا مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده
وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه
وتبيانا لا تهدم اركانه وشفا لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا
تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل
وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون
وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها
المسافرون واعلام لا يعمى عنها السايرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله
ريا لعطش العلما وربيعا لقلوب الفقها ومحاج لطرق الصلحا ودوا ليس بعده دا
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه
وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم
به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله واية لمن توسم وجنة لمن استلام
وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى ومن كلام له عليه السلام يوصي
به اصحابه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها
فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها

العصل الالتوا

الحمة الحفيرة فيها الحميم وهو الماء الحار

اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه واله بالحمة تكون على باب الرجل
يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف
حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول
الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان
رسول الله صلى الله عليه واله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان
الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل
له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه
فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة
مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن
اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم
لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه
وخلواتكم عيانه **ومن كلام له عليه السلام** والله ما معاوية
بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس
ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل
بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس لا تستوحشوا
في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها
طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضى والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد
فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضى فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس
من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه **ومن كلام له عليه السلام**
عند دفن فاطمة عليها السلام السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي لي بعظيم
فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحود قبرك وفاضت بين نحري
وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما

لي داره التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك

حزني فسرمد واما ليلي فمسهد فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد
ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا
عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما
ما قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن

كلام له عليه السلام

كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم
الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم
من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها
والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم
وقد دهمتكم فيها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا
بزاد التقوى ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة
وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا
الا تخبراني اي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه
الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت لي في الخلافة
رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت
الى كتاب الله سبحانه وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي
صلى الله عليه واله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولا وقع حكم
جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين المؤمنين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما
واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل
وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه
وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم
الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده
وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه
يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم
اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم
اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف

قال السيد: املكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام وأفصحه

الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به وفي بعض وقد رأى الحسن عليه
يتسرع إلى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما
السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ومن كلام له**
عليه السلام لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة أيها الناس إنه لم يزل أمري
معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أنهك
لقد كنت بالأمس أميرا فأصبحت اليوم مأمورا وكنت بالأمس ناهيا فأصبحت اليوم منهيا وقد أحببتم
البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون **ومن كلام له عليه السلام** بالبصرة وقد دخل على
العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة
هذه الدار في الدنيا أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة
تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال
له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى
من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك
وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك
قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك إني لست كأنت
إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره

يتبيغ به أي يهلكه

ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما
في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع
بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا فلو علم
الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله تعالى عن المنافقين بما أخبرك
ووصفهم بما وصفهم لك ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان
فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا
إلا من عصمه الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول
الله فلو علم الناس أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث

ويحكم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به

سمع رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ
الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه
وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله
عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله
وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله ويستفهمه حتى كانوا ليحبون
ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء
الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته
ان جعل من البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات
بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر
قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها
واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها
في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها
فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت
على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان
مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر
لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في
ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام اللهم أيما عبد من عبادك سمع
مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه
لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع ما اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصرته
والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين
الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين والباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين
العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير

الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضي بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه
بالابصار ولا علمه بالاخبار منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله ارسله بالضيا
وقدمه في الاصطفا فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل
الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال **ومن خطبة له عليه**
السلام واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده وسيد
عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه
فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعايم وللطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة
عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافيدة فيه كفا لمكتف وشفا لمشتف واعلموا ان
عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون
بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون برية لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة
على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى
فيوخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرو كرامة بقبولها وليحذر
قارعة قبل حلولها ولينظر امرو في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به
منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب
من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل
ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي
نهج السبيل **ومن دعايه عليه السلام** الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا
ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا ماخوذا باسوء عملي ولا مقطوعا
دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا
بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي ولا استطيع
ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني **اللهم** اني اعوذ بك ان افتقر في غناك
او اضل في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك **اللهم** اجعل نفسي اول
كريمة تنتزعها من كرايمي واول وديعة ترتجعها من ودايع نعمتك **اللهم** انا نعوذ بك
ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواونا دون الهدى الذي جا من عندك
ومن خطبة له عليه السلام بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية
امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشيا في التواصف واضيقها
في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون
خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضايه ولكنه جعل حقه

على العباد ان يطيعوه وجعل جزاؤهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو
من المزيد أهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا
في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من
تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على
كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة
الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم
وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان
وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء فاذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن
فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل
فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح
في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل
اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على
العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في
الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ
وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه
رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته فقال
عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر
عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه
اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة
عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون
جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت
احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة
والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي
الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني
بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني
بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه
من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن

مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي
الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره
يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة
بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى **ومن كلام له عليه السلام** اللهم
اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفؤوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا
كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما
او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت
بهم على المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ على امر
من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار **ومن كلام له عليه السلام**
في ذكر السائرين الى البصرة لحربه فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي
في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا
على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله
صادقين **ومن كلام له عليه السلام** لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان
يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد
اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه **ومن كلام له عليه السلام**
قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق
فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه
ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له
مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر
وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون
منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولأن يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا
ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار
العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية
والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في
هامهم وتستثبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام
بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم

سلكوا سبيلا

العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا بجنحط في بطون البرزخ طريقا سلطت الارض
عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا
لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون
للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا
فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا
كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال
الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحبا لا يتزاورون بليت بينهم عرى
التعارف وانقطعت عنهم اسباب الاخا فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم
اخلا لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مسا اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم
سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افضع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا
فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجا فلو كانوا ينطقون
بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد
رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق
فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم ولبسنا اهدام البلا وتكادنا
ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن
اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من
كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطا لك وقد ارتسخت
اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة
في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة
منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا
قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذا عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل
وغمرة لا تنجلي وكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب
شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا
بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه
في ظل عيش غفول اذ وطي الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من
كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل
انس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطبا من تسكين الحار بالقار وتحريك
البارد بالحار فلم يطفي بالبارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل

بممازج لتلك الطبايع الا امدّ منها كل ذات داءٍ حتى فتر معلله وذهل ممرضه
وتعايا اهله بصفة دايه وخرسوا عن جواب السايلين عنه وتنازعوا دونه شجيّ
خبرٍ يكتمونه فقايلٌ هو لما به وممنٍّ لهم اياب عافيته (عافيته) ومصبّرٌ لهم على فقده يذكرهم أُسى
الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناحٍ من فراق الدنيا وترك الاحبّة اذ عرض
له عارضٌ من غصصه فتحيّرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهمٍّ من جوابه
عرفه فعيّ عن ردّه ودعاءٍ مولمٍ لقلبه سمعه فتصامّ عنه من كبيرٍ كان يعظمه او صغيرٍ
كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفةٍ او تعتدل على عقول اهل
الدنيا ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب تسمع به بعد الوقرة
وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزّت آلاؤه في البرهة بعد
البرهة وفي ازمان الفترات عبادٌ ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا
بنورِ يقظةٍ في الاسماع والابصار والافيدة يذكّرون بايام الله ويخوفون مقامه في
اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يميناً وشمالاً ذموا اليه
الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك
الشبهات وان للذكر لاهلاً اخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم تجارةٌ ولا بيع
عن ذكر الله يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في
اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون
عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما
اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها
فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما
لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا
دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرةٍ وكبيرةٍ أُمروا بها فقصّروا
عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال
بها فنشجوا نشيجاً وتجاوبوا نحيباً يعجّون الى ربهم من مقام ندمٍ واعترافٍ لرايت اعلام
هدى ومصابيح دجى قد حفّت بهم الملايكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السما
واُعدّت لهم مقاعد الكرامات في مقعدٍ اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم
يتنسمون بدعايه روح التجاوز رهاين فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح
طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسالون

بمنزلة الادلة في الفلوات

مربح لا تصبو إليها المتاجر ولا تغيب عليه الرواعبون فحاسب نفسك لنفسك فإن غيرها
من الأنفس لها محاسب غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته
يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم أدحض مسئول حجة وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح
جهالة بنفسه يا أيها الإنسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما أنسك بهلكة
نفسك أما من دائك بلول أم ليس من نومك يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك
فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض جسده فتبكي رحمة له
فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الأنفس
عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن
لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه إقباله عليك يدعوك
إلى عفوه ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه إلى غيره فتعالى من قوي ما أكرمه وتواضعت
من ضعيف ما أجرأك على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم
يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها
لك أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو أطعته وايم الله
لو أن هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت أول
حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوي الأعمال وحقا أقول ما الدنيا غرتك
ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول
البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرك ولرب ناصح لها
عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع
الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك
ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وإن السعداء بالدنيا غدا
هم الهاربون منها اليوم إذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق
بكل منسك أهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع أهل طاعته فلم يجز في
عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الأرض إلا بحقه
فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من أمرك ما يقوم به عذرك
وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير
ومن خطبة له عليه السلام والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا
وأجر في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض

مصفدا

احدام

العقبان وغاضبا لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى
حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان
من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فأصغيت
إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا طريقتي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من
جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن
من الأذى ولا أئن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة كأنما عجنت
بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا
ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو
جنة أم تهجر والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة
أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها
ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار
فأسترزق طالبي رزقك وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من أعطاني وأفتتن بذم من منعني
وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير **ومن خطبة له عليه
السلام** دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها
ولا يسلم نزالها أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها
معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا
عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم
أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية
وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور
والأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين
لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار
ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل
والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم
لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون **ومن دعاء له عليه السلام اللهم إنك آنس**

العظلم خضاب أسود ... الوسمة وهو النيل

شنئتها

الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع
عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن
أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك علماً
بأن أزمة الأمور بيدك ومصادرها عن قضائك **اللهم** فإن فههت عن مسألتي أو
عمهت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا
ببدع من كفاياتك **اللهم** احملني على عدلك **ومن كلام له عليه السلام** لله
بلاء فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل
العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق
متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي **ومن كلام له عليه
السلام** في صفة بيعته وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم
علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطع النعل وسقط الرداء ووطئ
الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير
وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب **ومن خطبة له عليه السلام**
فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها
ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء
يسمع والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمراً ناكساً أو مرضاً
حابساً أو موتاً خالساً فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر
غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله
وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك
أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه
ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم
وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع
وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب
والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرت من كان
قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها
وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها أصبحت مساكنهم أجداثاً وأموالهم ميراثاً لا يعرفون
من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها
غدارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها

احملني على عفوك ولا

فلان المكنى عنه هو عمر بن الخطاب

ولا يركب بلاذها منها وفي صفة الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين ظهري أهل الآخرة ويرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما أمر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته

وذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام

إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم

ومن كلام له عليه السلام ألا إن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع وإنا لأمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل أهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الإدهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام في ذكر اختلاف الناس إنما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام

ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان يبعث صح اصله

يا ابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج
والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما ومن كلام له عليه السلام يحث فيه
اصحابه على الجهاد فالله مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار ممدود
لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة
ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه
السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه واله ثم لحاقه به فجعلت
اتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه واله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في
كلام طويل **قوله عليه السلام** فاطأ ذكره من الكلام الذي
رمى به الى غاية الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطى خبره عليه السلام من
بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن
كلام له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة
مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد
باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان
لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ
الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم اهل الشام

جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي
ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين
والانصار ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون
وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس
يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ
بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو
بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون
الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها
آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم
منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه وهم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام
بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا
الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته

الاقزام بالزاي رذال الناس وسفلتهم

شيموا سيوفكم اغمدوها

تذييل **باب المختار من كتب أمير المؤمنين**

عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده
إلى عماله ووصاياه لأهله وأصحابه **ومن كتاب له عليه السلام إلى**
أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل
الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون
سمعه كعيانه إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعتابه وأقل عتابه وكان
طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة
غضب فأتيح له قوم قتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين
واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت
الفتنة على القطب فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله **ومن كتاب**
له عليه السلام إليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم
أحسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم
ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح بن الحارث قاضيه روي أن شريح بن
الحارث قاضي أمير المؤمنين اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً وكتب كتاباً وأشهد
فيه شهوداً فبلغ شريح فقال كان ذلك يا أمير المؤمنين فنظر إليه نظر مغضب ثم
قال له يا شريح أما إنه يأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك
حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قبرك خالصاً فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار
من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة
أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في
شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه **والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل**
من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطة
الهالكين وتجمع هذه الدار حدود أربعة الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات والحد الثاني
ينتهي إلى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردي والحد الرابع إلى الشيطان
المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل
الطلب والضراعة فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل أجسام الملوك وسالب
نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع
المال على المال فأكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه
للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع

أي أكثر طلب رضاه منه

أي فرش من المبعوز بالواو ساير يجوز أن يراد نحوله نجد رفع وعلى من النجد وهو المرتفع من الأرض منه

الامر بفصل القضا وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من الهوى وسلم من علايق الدنيا **ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امرا جيشه** فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذى نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من شهوده وقعوده اغنا من نهوضه **ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان** فان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولاتك لك والسلام **ومن كتاب له عليه السلام الى معوية** انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معويه لين نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا الناس من دم عثمن ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك **ومن كتاب له عليه السلام اليه** اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امري ليس له بصر يهديه ولا قايد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا **ومن هذا الكتاب** لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن

ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي

لما ارسله الى معويه اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معويه على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام **ومن كتاب له عليه السلام الى معويه** فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من ورا حرمته مومننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي على الاصل ومن اسلم من قريش خلوا مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه اذا احمر

افتات فلان على فلان اذا فعل بغير اذنه ما سبيله ان يستاذنه فيه واصله من الفوت كانه سبقه الى ذلك الامر

انا قدمنا اهل بيته فوقا بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل
حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موته واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من
الشهادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي
ولم يكن له كسابقتي التي لا يدلي بمثلها احد الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه
والحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره
ولا يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل
يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور
لا يسرك لقاؤه والسلام لاهله ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا وكيف
انت صانع اذا انكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها
دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف
على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك
ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان
منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة
الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق
الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت
الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على
قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى
المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان
ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب
اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع
ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة ومن
وصية له وصى بها جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن
معسكركم قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا
ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب
الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم
وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة

ومن وصية له لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف
مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك
وسر البردين وغوّر بالناس ورفّه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره
مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروّح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر
الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من
يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم
على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم **ومن كتاب له الى اميرين من**
امراء جيشه وقد امّرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له
واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما
الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطء عنه امثل **ومن وصية له بصفين** لا
تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم
عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى
والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول
المراة بالفهر او الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده **وكان عليه السلام يقول**
اذا لقي العدو محاربا **اللهم** اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت
الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان **اللهم** قد صرح مكنون الشنآن
وجاشت مراجل الاضغان **اللهم** انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت
اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين **وكان يقول لاصحابه**
عند الحرب لا تشتدن عليكم فرّة بعدها كرّة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف
حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا
ولكن استسلموا واسرّوا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه **ومن كتاب**
له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الي الشام فلم اكن لاعطيك
اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن
اكله الحق واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس
اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك
نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق

فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار

ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع
سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل
ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في
الدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون
بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلام
إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة اعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث أهلها
بالإحسان إليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم
وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وإنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام وإن لهم
بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع
أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك وكن عند
صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى بعض عماله أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا
وجفوة فنظرت فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم
جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم
بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد ابن أبيه
وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة وإني أقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني أنك خنت
من فيء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر
والسلام ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا فدع الإسراف مقتصدا
واذكر في اليوم غدا وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو
أن يؤتيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم
تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم
على ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس وكان ابن عباس يقول
ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام أما بعد
فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر
به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام ومن كلام
له عليه السلام قبيل موته على سبيل الوصية وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئا ومحمد
صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس

الوغم الترة والأوغام الترات أي لم يهدر لهم دم في جاهلية ولا إسلام

وعبد الله عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها

صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي

وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجئني

من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله

خير للابرار **ومن وصية له عليه السلام** بما يعمل في امواله كتبها بعد

منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في

ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي بن ابي طالب

يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر

بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام

بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وتكريماً لحرمته وتشريفاً

لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به

وهدي له وان لا يبيع من نخل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراساً ومن كان

من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات

ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق **قوله** حتى تشكل

ارضها غراساً هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها

الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها **ومن وصية

له عليه السلام** كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملاً هاهنا

ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير

الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن

مسلماً ولا تجتازن عليه كارهاً ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي

فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم

فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته

لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال

قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده

او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة وان كان له ماشية او ابل

فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه

ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال

صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء

لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي

صنعت أوّلا حتى تاخذ حقّ الله في ماله ولا تاخذن عودًا ولا هرمة ولا مكسورة
ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقًا بمال المسلمين
حتى توصله الى وليهم ليقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحًا شفيقًا وامينًا حفيظًا
غير معنّف ولا مجحف ولا متعب ولا ملغب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيّره حيث امر
الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصّر
لبنها فيضرّ ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبًا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها
وليرفّه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمرّ به من الغدر
ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروّحها في الساعات وليمهلها
عند النطاف والاعشاب حتى تاتينا باذن الله تعالى بدنًا منقيات غير متعبات ولا
مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فان ذلك اعظم لاجرك
واقرب لرشدك ان شاء الله تعالى **ومن عهد له** أمره بتقوى الله في سرائر
أمره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من
طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما أسرّ ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله
ومقالته فقد ادّى الامانة واخلص العبادة وأمره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا
يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج
الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبًا مفروضًا وحقًا معلومًا وشركاء اهل
مسكنة وضعفاء ذوو فاقة وانا موفّوك حقك فوفّهم حقوقهم والا تفعل فانك من اكثر
الناس خصومًا يوم القيمة وبؤسًا لمن خصمه عند الله يوم القيمة الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة
ولم ينزّه نفسه ودينه عنها فقد احلّ بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة اذلّ واخزى
وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة والسلام **ومن عهد له الى**
محمد بن ابي بكر حين قلّده مصر فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس
الضعفاء من عدلك فان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة والكبيرة والظاهرة
والمستورة فان يعذب فانتم أظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله أنّ المتقين
ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل
الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا
من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم

ان تغفلوا عنها فانّ الزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا
انهم جيران الله غداً في آخرتهم لا تردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد
الله الموت وقربه واعدّوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون
معه شرّ ابداً وشرّ لا يكون معه خير ابداً فمن اقرب الى الجنة من عاملها وانتم طرداء الموت
ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم
والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا ناراً قعرها بعيد وحرّها شديد وعذابها جديد
دار ليس فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة ولا تفرّج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد
خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظناً بالله اشدهم خوفاً لله واعلم يا محمد بن ابي
بكر اني وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان
تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضى احد من خلقه
فان في الله خلفاً من غيره وليس من الله خلف في غيره صلّ الصلوة لوقتها الموقت لها
ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من
عملك تبع لصلوتك **ومنه** فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى
وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا اخاف
على امتي مؤمناً ولا مشركاً اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه
ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جواباً

وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمداً
صلى الله عليه وآله وسلم لدينه وتأييده اياه بمن ايّده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر
منك عجباً اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل
التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس فلان وفلان فذكرت
امراً ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب
درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حنّ قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من
عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث
اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه
رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدّث ان قوماً استشهدوا

في سبيل الله من المهاجرين والانصار ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد
الشهدا وخصه رسول الله صلى الله عليه بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما
قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار
في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل
جمة تعرفها قلوب المومنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنايع
ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفا ولستم هناك وانا يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نسا العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
لا تدفع في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المومنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق
لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني على كل الخلفا حسدت
وكلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد
اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة ان يكون مظلوما ما لم
يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك
منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان ولك ان تجاب عن
هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون عليه حتى اتى قدره عليه كلا والله
لقد علم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا
وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي
المتنصح
له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة وما اردت الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي عندك ولا لاصحابي الا
السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعدا ناكلين وبالسيف
مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا
مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم

شاطعٌ قتامُهم متسربلين سرابيل الموت احبّ اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرّية بدرية
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين
ببعيد **ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة** وقد كان من انتشار
حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم
فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي
ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها
الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما
الى بري ولا ناكثا الى وفي **ومن كتاب له عليه السلام الى معوية** فاتق الله فيما لديك وانظر في
حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة
نهجة وغاية مطّلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط
في التيه وغيّر الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بيّن الله لك سبيلك وحيث تناهت
بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك
غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك **ومن وصية للحسن بن علي
عليهما السلام** كتبها بحاضرين منصرفا عن صفين من الوالد الفان المقر للزمان
المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الطاعن عنها غدا الى
المولود المؤمل ما لم يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة
الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة
الاموات **اما بعد** فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر
علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث
تفرد بي دون هموم الدنيا هم نفسي فصدقني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض
امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب وقد وجدتك بعضي
بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني
فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا
بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره
والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله تعالى ان انت اخذت به
أحي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر
الموت وقرره بالفنا وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي

والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين
وسر في ديارهم وآثارهم فانظروا ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة فكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع
آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته
فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر
المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في
الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه
ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع
عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطا والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي
ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا
ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا
بادرت بوصيتي اليك منها خصالا قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك ما في نفسي
وان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون
كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك
بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل
التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك
من ذلك ما كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني اني وان لم اكن عمرت
عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت
كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من
كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله
ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك
وانت مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتديك بتعليم كتاب
الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك
بك الى غيره ثم اشفقت عليك ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم
مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك
الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك
لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ
به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى

عليه الأولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم
كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك
عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم
لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك والرغبة
إليه في توفيقك وترك كل شائبة أولجتك في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك
من الكدر فخشع وتم رأيك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وإن
أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم يا بني أنك إنما تخبط
العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط أو خلط والإمساك عن ذلك أمثل
فتفهم يا بني وصيتي واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة وأن الخالق هو
المميت وأن المفني هو المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن لتستقر إلا على
ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا نعلم فإن أشكل عليك
شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما أكثر ما تجهل
من الأمر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك
وسواك وليكن له تعبدك وإليه رغبتك ومنه شفقتك فاعلم يا بني أن أحدا
لم ينبئ عن الله كما أنبأ عنه صلى الله عليه وآله فارض به رائدا وإلى النجاة قائدا فإني لم آلك
نصيحا وإنك لن تبلغ في النظر لنفسك وإن اجتهدت مبلغ نظري لك فاعلم يا بني أنه لو كان
لربك شريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله
واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه أحد ولا يزول أبدا ولم يزل أول قبل الأشياء
بلا أولية وآخر بعد الأشياء بلا نهاية عظم أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر فإذا عرفت ذلك
فافعل كما ينبغي لمثلك في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته إلى ربه في
طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا
عن قبيح يا بني إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وأنبأتك
عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها وضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر بها وتحذو عليها إنما
مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا
مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم
ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة مغرما
ولا شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا
بمنزل خصيب فنبا بهم إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع عندهم من مفارقة

ما كانوا الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين
غيرك فاحبب لنفسك ما تحب لغيرك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم
واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس
بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الا
عجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا
انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا
مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك
من الزاد مع خفة الظهر ولا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك
واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث
تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه
فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم
ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح امرا من
المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ
المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي
بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعا وتكفل لك بالاجابة وامرك ان
تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث
الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك
من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت
اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من
مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر
السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا
او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته
فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك

وان قل ما تعلم

انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار
بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه
فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك
وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي
بعد الموت اليه ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها
وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها
كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر صغيرها
كبيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم
عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا
بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع
ان يلحق **واعلم** ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان
واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا **واعلم** يقينا انك لن تبلغ املك
ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب
فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم
نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر
لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان
استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ
سهمك وان اليسير من الله سبحانه اعظم واكرم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك
ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك
احب الي من طلب ما في يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة
مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر
اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام
الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما
كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والا
تكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما
وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد

حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا صح

في بعض النسخ هاهنا زيادة
نحو ثلاث ورق وقد اشتمل
قوله واعلم يقينا الى آخر الكلام
على اكثرها في نسخة الزيادة
فاعرف ذلك موفقا ان شاء الله

اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر
ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشي رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك
من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على
البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك
له عبد وانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله في غير اهله
ولا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة
كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن
لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين وان
اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما
ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك
باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك
اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اتاك
ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفا عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن
بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت
في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب اطرح
عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار الصاحب
مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب
ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على
قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله تعالى ومن لم يبالك فهو عدوك
قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب
وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت عجلته وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب
اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة

النساء فان رأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك
اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن
وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها ولا
تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة
الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه احرى
ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي
اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك في
العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى ومن كتاب له عليه
السلام الى معاوية وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج
بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم
وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد
معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق
الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة
قريبة منك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس
وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم
اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون
الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون
عاجلها بآجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله
فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه
واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر
عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الا
شتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد
ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل
الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد
استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له
فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر
الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ومن كتاب له

فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها صح

عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن ابي بكر رحمه الله
بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا
ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه
وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم
المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما
واحدا ولا التقي بهم ابدا ومن كتاب له عليه السلام وقد ذكر جيشا انفذه
الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل فسرحت اليه جيشا كثيفا
من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس
للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه
بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول
الله صلى الله عليه واله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان
ابن امي واما ما سالت عنه من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله عز وجل
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني واهيا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطي
الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم ◆

◆ فان تسأليني كيف انت فانني ◆ صبور على ريب الزمان صليب ◆
◆ يعز علي ان ترى بي كآبة ◆ فيشمت عاد او يساء حبيب ◆

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فسبحان الله ما
اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا
لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله
لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل
الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم

ولا تحجموا ولا تؤخروا ولا يتقدموا الا عن امري فقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم **ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص** فانك
جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم
بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله
مني ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما **ومن كتاب له
عليه السلام الى بعض عماله** اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك
واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله فاني كنت اشركتك
في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد
حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن
ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك
آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك
وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في
خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة
لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب
الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك
فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من
ذوي الالباب كيف تسيغ طعاما وشرابا وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع
به الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم
هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان
لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به
احدا الا دخل النار والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي
هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله
رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا
فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي

الظالم فيها بحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص ومن كتاب
له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان على البحرين
ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير
ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت
ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ومن
كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني
وهو عامله على اردشير خرة بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت
امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك حقا
لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق
دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة
هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه ومن كتاب
له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه
يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل
غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من
حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد الكتاب قال شهد بها ورب
الكعبة ولم يزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلام كالواغل هو
الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب
هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره
واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلام الى عثمن بن
حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها
فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها
تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم
مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه
فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى

ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت اتان دبرة ولهي في عيني اوهى واهون من عفصة مقرة

من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته
اثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر
والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم
الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب
هذا القمح ونسائج هذا القز لكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة
ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي
بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل

وحسبك داء ان تبيت ببطنة ❊ وحولك اكباد تحن الى القد

ااقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في
جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او
المرسلة تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر
حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي
طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة
البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا
وابطا خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه واله كالضوء من الضوء والذراع من العضد
والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت
اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
ومن هذا الكتاب وهو اخره
المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك
وافلت من حبائلك
واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين
فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا
حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك
اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق
به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني
ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة

تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك او تشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك واس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

اوصيكما بتقوى الله والا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربتي هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

فان البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتألوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن

الشيطان من رقيباده فلم يجاذبه وقد دعونا الى حكم القرآن ولست من اهله
ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه والسلام ومن كتاب له
عليه السلام اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا
فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب
له عليه السلام الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب
المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به
وان يزيده ما وهبه الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي
ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله
ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم
النعمة ولي عليكم الطاعة ولا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى
الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة
ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه
لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم به يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى
الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا
الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا
تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف
ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد
من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام
فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا
انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في
سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا
وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى
امراء البلاد في معنى الصلاة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض
العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان
وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين حتى

تتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين **ومن عهد له عليه السلام** كتبه للاشتر النخعي
رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد كتبه
له **هذا** ما امر به عبد الله امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه
حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى
الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد
الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه
فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك
الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت
تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على
الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت
واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم
اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض
لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب
ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق
من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يد
لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر امر فاطاع فان ذلك ادغال
في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة
فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن
اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله
في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله
وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم
ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان
لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم
فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها

في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة
وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخا واقل معونة له
في البلا واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطا وابطا عذرا
عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للاعدا العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم
عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر
الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب
عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا
يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرايز شتى يجمعها سو الظن بالله شر وزرايك
من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الاثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة
واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل ارايهم ونفاذهم وليس عليه
مثل اصارهم واوزارهم واثامهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا اثما على اثمه
اوليك اخف عليكم مونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ
اوليك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم عندك اقولهم بمر الحق واقلهم مساعدة
فيما يكون منك مما كره الله لاوليايه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل
الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطرا
تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسي عندك بمنزلة سوا فان ذلك تزهيد
لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساة على الاساة والزم كلا منهم ما الزم
نفسه واعلم انه ليس بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه
المونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع
لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق
من حسن ظنك به لمن حسن بلاوك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاوك عنده ولا تنقض
سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا
تحدثن سنة تضر بشي من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها
واكثر مدارسة العلما ومنافثة الحكما في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام
به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض

فمنها جنود الله ومنها كتّاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف
والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل
الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلّ قد سمّى الله سهمه ووضع
على حدّه وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدًا منه عندنا محفوظًا
فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعزّ الدين وسبل الامن وليس تقوم
الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد
عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا
الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون
من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعًا الا بالتجار وذوي
الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم
مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ رفدهم
ومعونتهم وفي الله لكلٍّ سعة ولكلٍّ على الوالي حق بقدر ما يصلحه فولّ من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولامامك واطهرهم جيبًا وافضلهم حلمًا ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى
العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف
ثم الصق بذوي الاحساب وذوي البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة
والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقّد من امورهم ما يتفقّد
الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمنّ في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرنّ لطفًا تعاهدتهم
به وان قلّ فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم
اتكالًا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعًا ينتفعون به وللجسيم موقعًا لا يستغنون
عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم
ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم همًّا واحدًا في جهاد العدو فان
عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصحّ نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة
استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء
عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهزّ الشجاع
وتحرّض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمّنّ بلاء امرئ
الى غيره ولا تقصرنّ به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه
ما كان صغيرًا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيمًا واردد الى الله ورسوله
ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احبّ ارشادهم

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول
الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك
ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه
ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج
واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم
ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح
له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا
يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا
بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعملون فيها بالهوى وتطلب به
الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فان المحاباة
والاثرة جماع الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة
والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا
وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد
اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى
خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت
عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة
وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا
لمن سواهم ولا صلاح لهم سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله
وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا
فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها
عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه
ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك
باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم
بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من

بعد اخرابها فانهم بطيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز
اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقا وقلة انتفاعهم بالعبر
ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسايلك التي تدخل فيها
مكايدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ذلك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة عن ايراد
مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر
نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم
على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن
خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شي ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد
لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن
وليت امره واجعل لكل راس من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه
كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم
الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد
امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك **واعلم مع ذلك** ان في كثير
منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب
مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه
واله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البايع
والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في
الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان
في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما
من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى
وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييعك التافه
لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل
اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله تعالى يوم تلقاه فان هؤلا
من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد

اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل
والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق
موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما
فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك
متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا
يوخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنهم الضيق
والانف يبسط الله بذلك عليك اكناف طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم
امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنك كتابك ومنها
اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل
يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله تعالى افضل تلك المواقيت
واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة
ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووف ما تقربت به الى الله تعالى من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ
واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سالت رسول الله صلى الله عليه واله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل
بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك
فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع
عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق
سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع
فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك
مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي
خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك
بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن
منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته
على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه
من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك

رحمته ويوجب لك ثواب صح

حسن وقعه وانفع عاقبة ما يتكلف عليك منه فان عقبه ذلك محموده وان ظنت الرعية
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا
تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضا
فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر
من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن
وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفا وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شي
الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفا بالعهود وقد
لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر ولا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد
جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته
ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز
فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه
عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته
خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك
اياك والدما وسفكها بغير حلها فانه ليس شي ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة
ولا احرى لزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدما بغير حقها والله سبحانه مبتدئ
بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدما يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام
فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل
العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطا وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تودي الى اوليا
المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطرا فان
ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين واياك والمن على
رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك
فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله
والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة
بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن
عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار

المخالف للخلف

بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك عليك لكيلا يكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن هذا العهد وهو آخره وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة

والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل ان يتجمع العار والنار

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك

في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي صح

جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ومن كتاب له وصى به
شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا
الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه
سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما
قامعا ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا على
واني اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني ومن
كتاب له عليه السلام الى اهل الامصار يقص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدو
امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في
الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله ولا
يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي
ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع
الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها
وحمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم
اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم
المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي
ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه ومن كتاب له عليه السلام
الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه
ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل
فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم
ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة
وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان
الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة
الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد
اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة
الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا
ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا

الى حظكم وما أغناكم عما يغلبكم من امرهم ولا يطيقون دفعه الا بالله اعينوه بعونه الله ان شاء الله تعالى

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز عليه من جيش العدو وطلبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلام

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده صلى الله عليه وآله فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه

ومن هذا الكتاب

اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس وان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه والسلام

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان خففت فانفذ

وان تفشلت فابعدوا وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك
بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي
ترجوا ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك
واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين
وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا
نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى
الله عليه وآله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين
وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زايري في المهاجرين والانصار
وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك
جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف
تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك
في مقام واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك
رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت
امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث
علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم تماشها الهوينا
وقد اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على
كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد
فقد ان لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك
الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما
قد اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك
وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة
واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها
وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها
منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة

اخو بني اسد

هو الرمل الذي يثقل المشي فيه ولا يثبت فيه قدم

بعيده المرام نازحه الاعلام ينفرد دونها الانوق ويحاذي بها العيوق وحاش لله ان
تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او تجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك
نفسك فانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو
منك اليوم مقبول والسلام ومن كتاب كتبه عليه السلام الى عبد الله بن العباس
رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الروايه اما بعد فان العبد ليفرح
بالشي الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشي الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت من نفسك في
دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت
واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت والسلام ومن كتاب له
عليه السلام كتبه الى قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله على مكه فاقم للناس
الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم
ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجه عن لقائك
بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما
اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعه مصيبا به مواضع
المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكه الا
ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به
والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام ومن كتاب
له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته اما
بعد فانما الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقله ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها
فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنها الى محذور ومن كتاب له
عليه السلام الى الحارث الهمداني رحمه الله وتمسك بحبل القران وانتصحه واحل حلاله
وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه
بعضا واخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا
على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه
صاحبه لنفسه ويكره لعامه المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في
العلانيه واحذر ~~كل عمل اذا سئل منه صاحبه لنفسه ويكره عامه المسلمين واحذر~~
كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا
لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما

حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند
القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك
ولا تضيعن نعمة من نعم الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم
الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم
من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله
فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل
الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد
الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه
فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلا في سبيل
الله وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا
ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك
ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان
الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود
ابليس والسلام.

ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري

وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني ان
رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم
فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما
هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها فقد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه
وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله
لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا
حزنه ان شاء الله والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي

وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة اما بعد
فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي
عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك
بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن
كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة
او يؤمن على جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر بن الجارود
هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله أمّا بعد فلست
بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان
الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية أمّا بعد فاني على التردد
في جوابك والاستماع الى كتابك لموهّن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني
السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتيه
أم عليه ولست به غير انك به شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم
وتنهك اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك
والسلام ومن حلف كتبه عليه السلام بين اهل اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي
هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها
وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وأمر به
لا يشترون به ثمناً قليلاً ولا يرضون به بدلاً وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه
انصار
بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوم قوماً ولا لمسبة قوم قوماً على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وسفيههم وعالمهم وجاهلهم
ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب
ومن كتاب كتبه عليه السلام الى معوية من المدينة
في اول ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين
لعنه الله
عليه السلام الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان
ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع
من قبلك واقبل اليّ في وفد من اصحابك والسلام ومن وصية له عليه السلام
لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك
وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك
من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عليه السلام لما بعثه
للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاججهم بالسنة فانهم لم يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له
عليه السلام اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان
الذي اتعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي
في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع

الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم
انفسهم فانا اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس رجل فاعلم احرص على امة محمد
والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسافي بالذي وايت على نفسي وان تغيرت
عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربه واني لاعبد
ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون
باقاويل السوء والسلام ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف الى
امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق
فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه تم باب الكتب

باب المنتزع من حكم امير المؤمنين

صلوات الله عليه ومواعظه ويدخل في ذلك المنتزع من اجوبه مسائله
والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلام كن في الفتنه كابن
اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه البخل عار والجبن
منقصه والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفه والصبر
شجاعه والزهد ثروه والورع جنه ونعم القرين الرضى العلم وراثه كريمه والآداب
حلل مجدده والفكر مرآه صافيه وصدر العاقل صندوق سره والبشاشه حباله المودة
والاحتمال قبر العيوب وروي انه قال عليه السلام في العباره
عن هذا المعنى ايضا المسالمه خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقه
دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم وقال عليه السلام اعجبوا
لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلام
اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن
انفسهم وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطه ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم
وقال عليه السلام اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم
وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال
عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقله الشكر وقال
عليه السلام من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد وقال عليه السلام ما كل
مفتون يعاتب وقال عليه السلام تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
وسئل عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا

عشتم

باليهود فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه ذلك والدين قُلّ فاما الان
وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختاره وقال عليه السلام من جرى في عنان
امله عثر باجله وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر
الا ويده بيد الله يرفعه وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحيا بالحرمان
والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه والا
ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى **وهذا من لطيف الكلام** وفصيحه
ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلا وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير
ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلام
من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام
يا ابن ادم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام ما اضمر احد
شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه **وقال عليه السلام** امش بدائك ما
مشى بك وقال عليه السلام افضل الزهد اخفى الزهد وقال عليه السلام اذا كنت
في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام الحذر الحذر فوالله
لقد ستر حتى كانه قد غفر وسيل عليه السلام عن الايمان **فقال الايمان على اربع**
دعايم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على اربع شعب على الشوق
والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن اشفق
من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصايب ومن ارتقب الموت
رغب في الخيرات **واليقين منها على اربع شعب** على تبصرة الفطنة وتاول
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت
له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين **والعدل منها**
على اربع شعب على غايص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم
غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره
وعاش في الناس حميدا **والجهاد منها على اربع شعب** على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهور المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى
ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة
والكفر على اربع دعايم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى
الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده

وانت تعصيه

التيه وسكره سكرة الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه أمره وضاق
مخرجه والشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل
المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك
الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا
ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال
عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا ولا
تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى ترك
المنى وقال عليه السلام من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون وقال عليه
السلام من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار
فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا
فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها
الامان من النار وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق (ومشاورة) يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد
ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك
ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض وقال
عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة
الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان
العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام
هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل
في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان
من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق
وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام فان الله سبحانه يدخل بصدق النية
والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه
لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابله فعل الله بالعبد

من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابله
بفعل العبد فبينهما فرق قد بيّنه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب
وقال عليه السلام في ذكر خبّاب بن الأرت يرحم الله خبّاباً فلقد أسلم راغباً وهاجر
طائعاً وعاش مجاهداً طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت
الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني وذلك أنه قُضي فانقضى على لسان النبي الأمّي
صلى الله عليه أنه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك
خير من حسنة تعجبك وقال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه على
قدر مروته وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلام
الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم
إذا شبع وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وقال عليه
السلام أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام عيبك مستور
ما أسعدك جدك وقال عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فأما ما
كان عن مسألة فحياء وتذمّم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا
ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن
غربة وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلام المال
مادة الشهوات وقال عليه السلام من حذّرك كمن بشّرك وقال عليه السلام اللسان
سبع إن خُلّي عنه عقر وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة اللبسة وقال عليه
السلام الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلام أهل الدنيا كركب يسار
بهم وهم نيام وقال عليه السلام فقد الأحبة غربة وقال عليه السلام فوت الحاجة
أهون من طلبها إلى غير أهلها وقال عليه السلام لا تستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان
أقل منه وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر وقال عليه السلام لا ترى الجاهل إلا
مفرطاً أو مفرّطاً وقال عليه السلام إذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه
السلام الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال [ويقرب المنية ح] ويباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب
وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم
غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلّم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال
من معلّم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه إلى أجله وقال عليه السلام
كل معدود منقضٍ وكل متوقع آت وقال عليه السلام إن الأمور إذا اشتبهت

اعتوارا اخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة عند دخوله الى معويه ومسالته له عن امير
المومنين عليه السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قايم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين ويقول يا دنيا يا
دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة
لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير
اه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن كلام له عليه
السلام لما ساله الشامي اكان مسيرنا الى الشام بقضا من الله وقدره بعد كلام
طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضا لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا
ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبيا لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار وقال عليه السلام خذ الحكمة انا كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتخلج
في صدره حتى تخرج فتسكن الى صاحبها في صدر المومن وقال عليه السلام في مثل ذلك
الحكمة ضالة المومن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امري ما يحسن
وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا يوزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال
عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد
منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احد اذا سيل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم
ولا يستحين احد اذا لم يعلم الشي ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس
من الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال عليه السلام
لرجل افرط في الثنا عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
وقال عليه السلام بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك
قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال عليه السلام راي الشيخ احب الي من
جلد الغلام وقد روي من مشهد الغلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط
ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما
السلام انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه
فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله
صلى الله عليه واله واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز وجل من قايل

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا
من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله سبحانه
اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ومن كان له
من نفسه واعظ كان له من الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم مكر الله وقال عليه السلام
اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر على الجوارح والاركان وقال عليه السلام
ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن
احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل
ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم
فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي
بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم لكن لتظهر الافعال التي يستحق الثواب
والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويبغض الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام
الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير وسئل عليه السلام
عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم
حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله
ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع
في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان اولى
الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم تلا عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ثم قال عليه السلام ان ولي محمد
من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وقال
عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في
شك وقال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول انا لله
وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا
اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وقال عليه السلام وقد مدحه
قوم في وجهه اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا
خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج
الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنئ وقال

عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يقرّب فيه الا الماحل ولا يظرّف فيه الا الفاجر
ولا يضعّف فيه الا المنصف يعدّون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منّا والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان
وقال عليه السلام وقد رئي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب
وتذلّ به النفس ويقتدي به المؤمنون وقال عليه السلام ان الدنيا والآخرة عدوّان
متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احبّ الدنيا وتولّاها ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة
المشرق والمغرب وماشٍ بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرّتان وعن
نوف البكالي وقيل البكالي باللام قال رأيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال لي يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين
قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على
منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة
وهو الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور
وقال عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحدّ لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال
عليه السلام لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو
اضرّ منه وقال عليه السلام ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه
معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علّق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب
ما فيه وذلك القلب وله موادّ من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذلّه الطمع
وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب
اشتدّ به الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن
استلبته الغرّة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضّته الفاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظّته البطنة فكل تقصير
به مضرّ وكل افراط له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي
واليها يرجع الغالي وقال عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع
ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري
رحمه الله بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احبّ الناس اليه لو احبّني جبل لتهافت

ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقيا الابرار المصطفين
الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول ذلك على
معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من
العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قايد
كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد
كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كادا الفرايض ولا ايمان كالحيا والصبر
ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال عليه السلام
اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اسا رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم
واذا استولى الفساد على الزمان واهله واحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه
السلام كيف نجدك يا امير المومنين فقال كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويوتى من مامنه وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر
عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملا له وقال عليه السلام هلك
في رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلام اضاعة الفرصة غصة وقال عليه
السلام مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها
ذو اللب العاقل وقال عليه السلام وقد سيل عن قريش نحب حديث
رجالهم والنكاح في نسايهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما
نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح
واصبح وقال عليه السلام شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته ويبقى تبعته
وعمل تذهب مونته ويبقى اجره وقال عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال
عليه السلام كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من
الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبويهم اجداثهم وناكل تراثهم قد نسينا كل واعظة
ورمينا بكل جايحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى
البدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه واله وقال
عليه السلام غيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال عليه السلام لانسبن
الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين
واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الادا والادا هو
العمل وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى

إياه طلب ويخير في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان
بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت
وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر
دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله
فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد في أوله
وتلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق
وقال عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد
رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة
والقبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا
فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال
فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال
أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع
رجلا يذم الدنيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها أتذمها أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة
عليك متى استهوتك أم متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى
كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم ينفع أحدهم إشفاقك
ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك إن
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار
موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله
اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور وراحت بعافية
وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم
الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلام الدنيا
دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها وقال عليه السلام
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وقال
عليه السلام من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة
ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر
لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني
أستجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا

رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم وقال في التوبة إنما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال
عليه السلام الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام وجهاد
المرأة حسن التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة ومن أيقن بالخلف جاد
بالعطية وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال عليه السلام ما عال
من اقتصد وقال عليه السلام قلة العيال أحد اليسارين والتودد نصف العقل والهم
نصف الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبة
حبط أجره وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ والجوع
وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء حبذا نوم الأكياس وإفطارهم وقال عليه السلام
سوسوا إيمانكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء **كلامه**
عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي
صلوات الله عليه فأخرجني إلى الجبان فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه
القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو
على الإنفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة
في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك
خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب
موجودة ها إن ههنا لعلما جما وأشار إلى صدره لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون
عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا
ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة
الدين في شيء أقرب شيء شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه **اللهم** بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا وإما خائفا مغمورا
لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا بهم
يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم
العلم على حقيقة البصيرة واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه

أو إلى ليتوفقا الى ترحيبهم انصرفوا اذا شئتم وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه
السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة بطول الأمل يقول في
الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن
شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل
نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان
عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على
نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من
الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا
يسأل الله شيئا فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه
حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للأجر وما تصنع الكعبة
بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله
عليه وآله والأموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على
مستحقيه والخمس فوضعه حيث وضعه والصدقات فجعلها حيث جعلها وكان حلي الكعبة
فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله
فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي عنه عليه
السلام انه رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر من عروض
الناس فقال عليه السلام اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا
واما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه المداحض
لغيرت اشياء وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت
حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه
وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة
في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى
ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى
رزقك وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم
فاقدموا وقال عليه السلام ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب

(هامش) أتستعمل من هذه ... الى الرابعة ... عليه [illegible]

(هامش) هذا الكلام احبب حبيبك في نقض النسـ[illegible] الناسخ منه من [illegible] الغلط المزيد [illegible] الصحيح الآن [illegible] انه غلط

(هامش) في مجموع ورد بن علي [illegible] على شارح في من [illegible] المتطرفين [illegible] له وبه

الماء قبل ريه وربما عظم الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر
والحظ ياتي من لا ياتيه وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من ان تحسن في لامعة
العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا على رئاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه
مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال
عليه السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا وقال عليه
السلام قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول منه اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر
بعد السفر استعد ليس الرؤية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل
يسال الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد
خبا له الدهر يوم سوء وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق
مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام اذا
ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله وكان
يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر
اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا وان قال بذ القائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان
جاء الجد فهو ليث عاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد
العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا
يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه
على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الاخلاق
فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال
عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته وقال عليه
السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم
وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت
جرى عليك القدر وانت مازور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلام
على قبر رسول الله صلى الله عليه واله ساعة دفن ان الصبر لجميل الا على
شكك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه
السلام لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال عليه السلام وقد سئل
عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام اصدقاؤك ثلاثة
واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك

عدوك وعدو صديقك وعدو عدوك وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له
بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال عليه السلام ما اكثر العبر واقل
الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله
من خاصم وقال عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين وسئل عليه السلام كيف
يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه فقال كما يرزقهم
ولا يرونه وقال عليه السلام لسانك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك وقال عليه
السلام ما المبتلى الذي قد اشتد به البلا باحوج من الدنيا الى المعافا الذي لا يامن البلا وقال
عليه السلام الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلام ان المسكين
رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه السلام ما زنا غيور
قط وقال عليه السلام كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلام ينام الرجل
على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال
وقال عليه السلام مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة
وقال عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم وقال عليه
السلام لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال عليه السلام
لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت
ذلك الامر فقال له عليه السلام ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها
العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه وكان لا يرى الا مبرقعا
وقال عليه السلام ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا
ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلام في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وقال عليه السلام ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال عليه السلام
لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين
الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال عليه السلام انا يعسوب المرسلين والمال يعسوب
الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها
وقال له عليه السلام بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال انما اختلفنا عنه
لا فيه ولكنكم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم
تجهلون وقيل له عليه السلام باي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه
يومي عليه السلام الى تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمد رضي

الله عنه يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين مدهشة
للعقل داعية للمقت وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فإن
الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال عليه السلام لعبد الله بن
العباس رحمة الله عليهما وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك أن تشير علي وأرى فإذا
عصيتك فأطعني وروي أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه
فقال له أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن عن هذا الرنين وأقبل يمشي معه وهو عليه
السلام راكب فقال له ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال عليه
السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم
فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل والنفس الأمارة بالسوء غرتهم
بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام
اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام لما بلغه
قتل محمد بن أبي بكر إن حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا
وقال عليه السلام العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وقال عليه السلام
ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب وقال عليه السلام فرض في أموال الأغنياء
أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك وقال عليه السلام
الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا
بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام إن الله جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة
وقال عليه السلام السلطان وزعة الله في أرضه وقال عليه السلام في
صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنأ السمعة كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته
سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد وقال عليه السلام
لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره وقال عليه السلام لكل امرئ في ماله
شريكان الوارث والحوادث وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول
يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلام
يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام الأقاويل محفوظة
والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله

الغنى الاكبر الياس عما في ايدي الناس [illegible] حتى يعد

شتا ئلهم متشعّبة ومحبتهم متكلفة يكاد أفضلهم رأياً يرده عن رأيه الرضى والسخط ويكاد أصلبهم
عوداً تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمّل ما لا يبلغه
وبانٍ ما لم يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعلّه من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه حراماً
واحتمل به آثاماً فباء بوزره وقدم على ربه آسفاً لاهفاً قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين٭ وقال عليه السلام ومن العصمة تعذّر المعاصي وقال عليه السلام ماء
وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال عليه السلام الثناء بأكثر من الاستحقاق
ملق والتقصير عن الاستحقاق عيّ أو حسد وقال عليه السلام أشد الذنوب ما استهان
به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق
الله لم يحزن على ما فاته ومن سلّ سيف البغي قتل به ومن كابد الأمور عطب ومن اقتحم
اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتُّهم ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قلّ
حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه والقناعة مال
لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ٭ ومن علم أن كلامه
من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلاث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلام
عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلام لبعض
أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا
يضيع أولياءه وإن يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله وقال عليه السلام
أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله ٭ وهنّأ بحضرته رجل رجلاً بغلام ولد
له فقال له ليهنك ... في الموهوب وبلغ أشده ورزقت برّه ٭ وبنى رجل من عماله عليه السلام
بناءً فخماً فقال أطلعت الورق رؤوسها إن البناء ليصف لك الغنى وقيل له عليه السلام لو سُدّ على
رجل باب بيت وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه أجله وعزّى عليه السلام
قوماً عن ميت مات لهم فقال إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان صاحبكم
هذا يسافر فعدّوه في بعض سفراته فإن قدم عليكم وإلا قدمتم عليه٭ وقال عليه
السلام أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين إنه من وسّع عليه في ذات يده
فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً ومن ضيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد
ضيّع مأمولاً٭ وقال عليه السلام يا أسرى الرغبة أقصروا فإن المعرّج على الدنيا
لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان أيها الناس تولّوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا

الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك

بها عن ضرائبه عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد
لها في الخير محتملا وقال عليه السلام اذا كانت لك الى الله تعالى حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على
النبي صلى الله عليه واله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى
وقال عليه السلام من ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلام من الخرق المعاجلة قبل
الامكان والاناة بعد الفرصة وقال عليه السلام لا تسأل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك
شغل وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك
ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان
اجابه والا ارتحل عنه وقال عليه السلام يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه
قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غني عنها
بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن
رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا
ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار
ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى
وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون وقال عليه
السلام ان الله وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة
لهم الى جنته وروي انه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر
الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته وقال
عليه السلام لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع
ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية
التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب
وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا
اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم
تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها
اليها يقول الله تعالى فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل
ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر

ولا شفيع انجح من التوبة

قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد بمعروفه وفقير لا
يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير
اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام لله فيها بما يجب عرض
نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها وروى ابن جرير الطبري في
تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال
فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه
ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من
رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر
وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك
الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وفي
كلام له عليه السلام يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده
ولسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة
ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث
وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء
وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان
من رزق وافضل من ذلك كله كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم
فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله وقال عليه السلام ان الحق
ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وقال عليه السلام لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب
الله لقوله سبحانه فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الامة من
روح الله لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال
عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال
عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك
على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله سيؤتيك في كل
غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى
رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه هاهنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة

المغرور في اول هذا الكتاب وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره
ومغبوط في اول الليل قامت بواكيه في اخره وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم
به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرايض
يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلام احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند
طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية
الله وان ناله رخا اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره
بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن
يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته
محنة انفرج عن شرايط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول
مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنيا احب اليه من الذكر مع الفقرا يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي
ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه **ولو لم يكن في هذا
الكتاب الا هذا الكلام لكفى به** موعظة ناجعة وحكمة
بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة
وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كأن لم يكن وقال عليه السلام لا يعدم
الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه
معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام ما اختلفت
دعوتان الا كانت احديهما ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ اريته
وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت وما ضللت وما ضل بي وقال عليه السلام
للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام
من ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلام استعصموا بالذمم في اوتادها
وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم
وقد هديتم ان اهتديتم وقال عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد
شره بالانعام عليه وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن
وقال عليه السلام من ملك استأثر وقال عليه السلام من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال

هذا الكلام مقدم في بعض النسخ [illegible] في رابعه في هذه النسخة قريبه [illegible] فيما تقدم ه

[illegible] فيما تقديم وتاخير [illegible] يتوهم انه سقط ه

شاركها في عقولها وقال عليه السلام الفقر الموت الأكبر وقال عليه السلام من قضى
حق من لم يقض حقه فقد عبده وقال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال
عليه السلام لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له وقال عليه السلام الإعجاب
يمنع من الازدياد وقال عليه السلام الأمر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام
قد أضاء الصبح لذي عينين وقال عليه السلام ترك الذنب أهون من طلب التوبة وقال عليه السلام
كم من أكلة تمنع أكلات وقال عليه السلام الناس أعداء ما جهلوا وقال عليه السلام من استقبل
وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ وقال عليه السلام من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل
أشداء الباطل وقال عليه السلام إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم
مما تخاف منه وقال عليه السلام آلة الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلام ازجر المسيء بثواب
المحسن وقال عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال عليه السلام
اللجاجة تسل الرأي وقال عليه السلام الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة التفريط الندامة
وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال
عليه السلام واعجبا أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي له عليه
السلام في قرب من هذا المعنى وهو

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم ❖ فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ❖ فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وقال عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره
المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا
يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين
نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق
ما جمعا وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل وقال عليه
السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام إن للقلوب
شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي وكان
عليه السلام يقول متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت
أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفوت وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل
به الباخلون وروي في خبر آخر أنه عليه السلام قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس وقال عليه
السلام لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه السلام إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان
فابتغوا لها طرائف الحكم وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد

بها باطل وقال عليه السلام في صفة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا
لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلام هم الذين إذا اجتمعوا ضروا وإذا تفرقوا نفعوا فقيل قد
علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع
البناء إلى بنائه والنساج إلى منسجه والخباز إلى مخبزه وقال عليه السلام وقد أُتي بجانٍ ومعه
غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءة وقال عليه السلام إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه
فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة وقال عليه السلام وقد قال له طلحة
والزبير نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان
على العجز والأود وقال عليه السلام أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن
أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم
وقال عليه السلام لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منك
وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال عليه السلام كل
وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع وقال عليه السلام أول عوض الحليم من حلمه أن
الناس أنصاره على الجاهل وقال عليه السلام إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم
إلا أوشك أن يكون منهم وقال عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل
عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلام لتعطفن
الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر
تجريدا وجد تشميرا وأكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة
المرجع وقال عليه السلام الجود حارس الأعراض والحلم فدام السفيه والعفو
زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه
والصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك المنى وكم عقل أسير تحت
هوى أمير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا وقال
عليه السلام عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله وقال عليه السلام أغض على
القذى والألم ترض أبدا وقال عليه السلام من لان عوده كثفت أغصانه وقال عليه السلام
الخلاف يهدم الرأي وقال عليه السلام من نال استطال وقال عليه السلام في تقلب الأحوال
علم جواهر الرجال وقال عليه السلام حسد الصديق من سقم المودة وقال عليه السلام أكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال عليه السلام ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد وقال عليه السلام

من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة
يكثر المواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد
وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه وقال عليه السلام
العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل
وقال عليه السلام وقد سئل عن الايمان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرا القران فمات فدخل
النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه وحرص
لا يتركه وامل لا يدركه وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق
نعيما وسئل عليه السلام عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال
عليه السلام شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ
وقوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما
ينفقه المؤمن من ماله في سبيل الله من البر وان كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه عظيما
كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك
قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه تضعف على نعم المخلوق اضعافا كثيرة اذ كانت نعمة الله
تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال عليه السلام لابنه الحسن بن علي
عليهما السلام لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع
وقال عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والبخل والجبن فاذا
كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة
فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال
هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني عليه السلام
ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف
وصف العاقل وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق
خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام المراة شر كلها وشر
ما فيها انه لا بد منها وقال عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي

ضيع الصديق وقال عليه السلام الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وآله ولا عجب أن يشتبه الكلامان فإن مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلام اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق وقال عليه السلام إذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلام إن لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا فمن أداه زاده الله منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلام إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام الكرم أعطف من الرحم

وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم وحل العقود وقال عليه السلام فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة إيجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام أمانا من المخاوف والإمامة نظاما للأمة والطاعة تعظيما للإمامة وكان عليه السلام يقول أحلفوا الظالم إذا أردتم تحليفه بأنه بريء من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله سبحانه وقال عليه السلام يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم وإن لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل وقال عليه السلام إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الإملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه هاهنا زيادة مفيدة

وإنما جعل غاية الحج تقوية للدين لأنه عبادة يستلزم اجتماع أكثر أهل الملة في مجمع واحد

فصل نذكر فيه شيا من اختيار كلامه

عليه السلام المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب يعسوب
الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم
المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغمام التي لا ما فيها وفي حديثه عليه السلام
هذا الخطيب الشحشح وفي غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلام
ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن
ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل
فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو
وفي حديثه عليه السلام اذا بلغ النسا نص الحقاق فالعصبة اولى ويروى
نص الحقائق والنص منتهى الاشيا ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر
عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسالته عنه لتستخرج ما
عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى
حد الكبير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا
بلغ النسا فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها
ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المراة وهو الجدال والخصومة وقول
كل واحد للاخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا
وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما اراد منتهى
الامر الذي تجب فيه الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا
معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق
ها هنا بلوغ المراة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق
من الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند
ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق ايضا جمع حقة
والروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور
اولا وفي حديثه عليه السلام ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه
ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون الدين الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي
عليه ام لا فكانه يظن به مرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك
كل امر تطلبه ولا تدري على اي شي انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى

ما يجعل الجد الظنون الذي ✦ جنب صوب اللجب الماطر

العادية الذي

مثل الفراتي اذا ما طمى يقذف بالبوصي والماهر والجد البير
والظنون التي لا يعلم فيها ما ام لا و وفي حديثه عليه السلام انه شيع
جيشا بغزيه فقال اعذبوا عن النسا ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النسا وشغل
القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحميه ويقدح في معاقد العزيمه
ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شي فقد اعذب والعاذب
والعذوب الممتنع من الاكل والشرب ومن حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر
اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر
الغالب يقال فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا ومن
حديثه عليه السلام كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله
فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد
عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه فينزل الله عليهم
النصر به ويامنون مما كانوا يخافونه بمكانه وقوله عليه السلام اذا احمر الباس كنايه
عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع
الحراره والحمره بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وقد
راى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس والوطيس مستوقد
النار فشبه صلى الله عليه ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة
التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض
الاول في هذا الباب قال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معويه على
الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيله فادركه الناس فقالوا يا امير المومنين نحن
نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم وكيف تكفونني غيركم
ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها واني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني المقود
وهم القادة او الموزوع وهم الوزعه فلما قال هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال
احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين ننفذ له فقال واين
تقعان مما اريد وقيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اتراني اظن
اصحاب الجمل كانوا على ضلاله فقال عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم
تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه
فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله لم

نصر الحق ولم يخذل الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط
بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم
وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل
اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلام
من طلب شيئا ناله وبعضه وقال عليه السلام من طلب شيئا ناله او بعضه وقال
ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون
النار عافية وقال عليه السلام الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن
وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلام للمومن ثلاث ساعات فساعة
يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم
وقال عليه السلام ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول
عنك وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال
عليه السلام رب قول انفذ من صول وقال عليه السلام كل مقتصر عليه كاف وقال
عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر
يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال
عليه السلام [illegible] في اخلاقهم [illegible] من غوائلهم وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة
يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير هاهنا اول ما ينبت
من ريش الطائر قبل ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان
يستفحل وقال عليه السلام من اوما الى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام
وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله
شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع
تكليفه عنا وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة
بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربه الدنيا وعلى عمد لبس
على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلام ما احسن تواضع
الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله

ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطا كان داء وسأله رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه في ما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك يات الله فيه برزقك صح اصل

بعد هذا الكلام قد تقدم في الورقة الثامنة من هذه وقد نبه عليه في ما تقدم هـ

عمد

وقال عليه السلام ما استودع الله امرأ عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال
عليه السلام من صارع الحق صرعه وقال عليه السلام القلب مصحف البصر وقال عليه
السلام التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك
على من سددك وقال عليه السلام كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال
عليه السلام من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي خبر انه عليه السلام قال
للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلام
في صفة الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل
الدنيا كركب بينما هم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه
الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما
رجل عمل فيه بطاعة الله واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته
وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه
اخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر
الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد
بما شقيت به ورجل عمل بما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به ورجل عمل به بمعصية الله
فشقي بما جمعت به وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك فا
رج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لقائل
قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على
ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى
املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي
حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق
الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما
اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة
وقال عليه السلام مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه
البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه عليه السلام كان
جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه
السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امرأة
تعجبه فليلامس اهله فانما هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا

ما اتهمه به من الشرك لقوم ليقتلوه فقال عليه السلام إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب
وقال عليه السلام كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من رشدك وقال
عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فإن صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن
أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك إن للخير والشر أهلا فمهما
تركتموه منهما كفاكموه أهله وقال عليه السلام من أصلح سريرته أصلح الله علانيته
ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين
الناس وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك
بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام إن لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد
فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم وقال عليه
السلام لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى إذ سقم وبينا
تراه غنيا إذ افتقر وقال عليه السلام من شكا الحاجة إلى مسلم فكأنما
شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله وقال عليه السلام في بعض
الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو
عيد وقال عليه السلام إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير
طاعة الله فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الأول به
النار وقال عليه السلام إن أخسر الناس صفقة يوم القيامة وأخيبهم سعيا رجل أخلق
بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته
وقال عليه السلام الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها
ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال عليه السلام إن
أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذ نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا بآجلها
إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أن
سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا أعداء ما سالم الناس
وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا
فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات
وقال عليه السلام اخبر تقله ومن الناس من يروي هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله ومما
يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب قال حدثنا ابن الأعرابي
قال المأمون لولا أن عليا عليه السلام قال اخبر تقله لقلت اقله تخبر
وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على عبد باب

الزيادة ولا يشكر فيغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب

الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة **وسئل عليه**

السلام ايما افضل العدل او الجود فقال عليه السلام العدل

يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود

عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال

عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من القرآن **قال سبحانه لكيلا تأسوا على ما**

فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه

وقال عليه السلام الولايات مضامير الرجال وقال عليه السلام ليس بلد باحق بك من

بلد خير البلاد ما حملك وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم **وقال**

عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك

لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر والفند

المنفرد من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه

السلام اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها وقال عليه السلام لغالب بن

صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها

الحقوق يا امير المؤمنين **قال عليه السلام** ذاك احمد سبلها وقال عليه السلام

من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال عليه السلام من عظم صغار المصائب ابتلاه الله

بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته

هذا انتهى الغاية بنا الى قطع المختار من كلام

امير المؤمنين صلوات الله عليه حامدين لله سبحانه على ما من به

من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم

على ما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص

الشارد واستلحاق الوارد وما عساه ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ

وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد

نبيه وعترته الابرار وسلم تسليما كثيرا

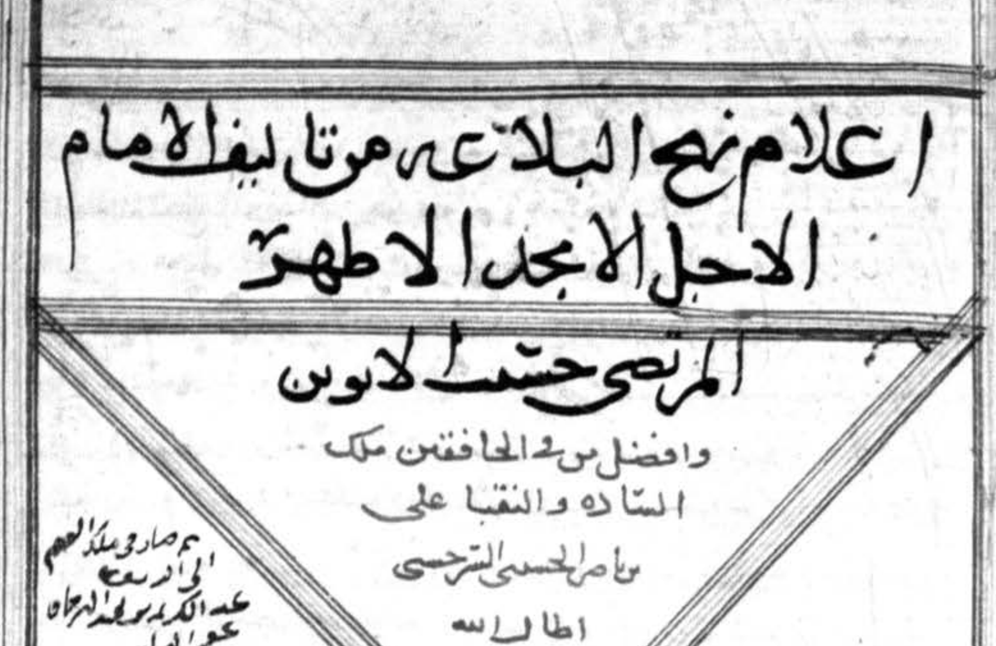
تم الكتاب بحمد الملك نعم النصير لصاحبه وعفى الله بفضله وجوده عن كاتبه

وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب المبارك

ضحوة نهار الخميس لعله اول يوم من شهر المحرم

الحرام عام ثمن وسبعين

والف



اعلام نهج البلاغة من تاليف الامام
الاجل الامجد الاطهر

المرتضى حسب الاولين
وافضل من في الخافقين ملك
السادة والنقبا علي
بن ناصر الحسيني السرخسي
اطال الله
بقاه

ثم صار في ملك العبد
الى الله تعالى
عبد الكريم بن محمد الجرجاني
عفا الله له

وكتب بالذال حسده وعداه امين

الهي انت تعلم ان علمي بانك عالم علمي يقيني
وان جمعي ما اوجبت حقي وهذا دين اباي ودينى

بخط اشهر ذنبه ورهين كتبه الواثق برحمة ربه يحيى بن احمد بن عطا الدوسي لطف الله به

نفعنا به ما الكرا لفقيه الاوحد العلامة فخر العلما والسنامية
محمد بن علي بن عمر الدبرا العتقا ري زي فدا الله حفظ معانيه والعمل به بما يرضيه
وختم لنا وله ولجميع المومنين بالصالحات وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسّر واعن يا كريم

الحمد لله الذي نجانا من مهاوي الغي وطاماته ، وهدانا سبل الحق بآياته وبيناته ،
الواحد الذي ضلت عقول العقلاء ذوي الحقائق الباهرة في تعريف ذاته
وكلّت السنة الفصحاء ذوي الشقاشق الهادرة عن تقرير صفاته وخاض
غوامر الفكر في معرفته وان تخلو الى غاياته وازهقت جواب الخاطر في طلب
ادراكه بسعة خطواته وحسرت ابصار البصائر دون استشراف سبحاته المبدع
الذي استبد في ابداع مليكته وسمواته المحسن في ترتيب عناصر العالم وما حوى
من مخلوقاته ، بعث النبيين مبشرين ومنذرين بكتبه وبيناته واوعد
عباده ووعدهم بنيرانه وجنانه وافاض عليهم نعمه وجدد لهم نعمائه وميّز
الانسان عن سائر الحيوانات بنطقه واحسن هباته وانشأ من صميم العرب
نبيا جعل فصاحة كتابه من معجزاته وقرب الابتلاء من متشابهاته ومحكماته
وجعل صنوه عليا مستودع اسرار نبيه وخبياته ومجمع نفائس
قدر كلماته ودعا النبي مولاه الله على موالاته ومعاداته على معاداته وجعل
كلامه مستخرجا من الهام الله اياه في نفثاته ونهج البلاغة تشهد له
باعلا درجاته **وقال السيد المصنف زيد علوه في** عمره

لله درك يا نهج البلاغة من نهج ، نجا من مهاوي الجهل سالكه ،
اودعت زهر نجوم ضل منكرها ، وحاد عن جدد عنا مسالكه ،
لانت دروبا به ناظمه ، وانفض روايه سالكه ،

ودعاني ولوعي به مع قصور باعي الى شرح مشكلاته وحداني
حرصي عليه مع ضيق باعي الى كشف معضلاته وللاعراض عن التعرض لحليانه

وسميته اعلام نهج البلاغه لاهتدائها في مناهج

والله استعين في اتمامه وحل معقداته واسأله ان يصلي على حجته
افضل صلواته **قال** عليه السلام في الخطبة الاولى ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود قال الامام الوري
معناه لا يقال به لكونه مختصا بصفات ذاته لانه قديم فكما لابد من ان يكون قديما

لم يزل ولا يزال لا بان تخصص بصفات زائدة وقوله عليه السلام ولا نعت موجود
المراد به ولا منعوت لان النعت قولنا وهو موجود فلا بد من صرفه الى منعوت
او ذي نعت على تقدير حذف المضاف فيصير معناه لا مثل له فيما يختص به من صفات ذاته
قال السيد الاجل المصنف زيد علوه واقول ان صفة الشيء انما تطلب وتذكر
لمعرفة الشيء وتعريفه لمن لا يعرف الانسان فيقول لك صف لي الانسان لا اعرفه فلا بد
لك من ان تذكر له الاوصاف الخاصة بالانسان في تعريفه وتلك الاوصاف فيكون
متناهية ومحدودة لا محالة ويكون لها حد محدود ولو ذكرت اوصافا لم تحصل
للسائل بها معرفة الانسان استقام له ان يقول لك لم تصف لي الانسان وليس
لله تعالى صفة لو اقتصر على ذكرها حصلت بها معرفة الله تعالى على ما هو من حقيقة
ذاته وماهيته لصفته واية صفة ذكرت ولم يقنع بها طلبت صفة اخرى وهلم جرا فلا
يكون لصفته حد محدود فلا يمكن ان يحصر في تعريفه صفة فيكون منتفية بالضرورة
لان ما سوى الله تعالى لا يشترك الذهن الا بالوصف المعرف وثبوت الله تعالى بالحد لا بل
لا بالوصف ولا يمكن ان يعرف بتلك الصفة بنعت لا انتفائها ولا يمكن ايضا ان يوصف بتلك
الصفة المنفية ووقت الى اجل ينتهي تلك الصفة في ذلك الوقت وينتهي الى ذلك
الاجل وقال ايضا عليه السلام وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد
قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله قال
السيد الاجل المصنف زيد علوه قد قلنا انما قيل ان الصفة
انما تطلب لتعريف الشيء فلا بد من ان تكون غير الموصوف ليصح التعريف بها لانها
لو كانت نفس الموصوف لكان ذلك التعريف تعريف الشيء بنفسه وذلك لغو وخطا
وقد اكد عليه السلام هذا المعنى بقوله لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
الى اخره وها هنا دقيقة لا بد من معرفتها وهي ان الصفات تستعمل على عدة
وجوه فانه يقال لكل هيئة قارة متمكنة في ذات الشيء كالالوان والاشكال صفة
ويقال ايضا للمعاني السلبية صفات كما يقال واجب الوجود لذاته اي الذي لا علة
لوجوده والواحد بذاته اي لا شريك له ويقال للمعاني الاضافية ايضا صفات
كالعالمية والقادرية وغيرهما فان كون الشيء عالما وقادرا ليس شيئا زائدا بل
معناه مجرد اضافة ونسبة له الى اشياء خارجة عن ذاته وكان هذه المعاني
التي ليست هيئات متمكنة في ذات الشيء ليست غيرها ليست صفات حقيقية اما المعاني

الثالثة فهو ظاهر وكذلك الاضافة لان كونك في يمين وشمال ليس صفة وهيئة متمكنة
في ذاتك فالصفات الحقيقية هي التي نعرف بها حقائق الاشياء وماهياتها وقد بينا ان اغلب
نعرف به الشيء يجب ان يكون غير ذلك الشيء ولهذا اشار عليه السلام بنفي الصفات اذا
تقرر هذا صار ما في كلامه معلوما ثم قال عليه السلام ومن
اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد اخلى منه المراد من كل هذه الكلمات نفي الجهة والمكان عن ذات
الله سبحانه لان الجهة منتهى الاشارة ومن كان في منتهى الاشارة يكون لا محالة
محدودا في حد لا يتجاوزه وكل محدود يكون معدودا لانه يحيط به حدود كثيرة
واقطار مختلفة ومن قال فيما هو فقد جعل له مكانا يتضمنه واذا قال على ماذا
هو فقد جعله غالبا على مكان واذا جعله غالبا على مكان فقد جعل ما تحته خاليا
عنه قال عليه السلام كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة المراد وبالاول اثباته لقدم وقوله عليه السلام
مع كل شيء يعني لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وذلك لاحاطته
بكل شيء علما لا لمقارنة لجسمه وقوله عليه السلام وغير
كل شيء لا بمزايلة يحتمل معنيين احدهما انه اذا كان مع كل شيء لا يكون مزايلا
عنه وان كان غيره والثاني انه لم يكن جزءا وزايل الحقيقة الاولى مثل الهواء اذا
صار ماء فانه صار غير الهواء بمزايلة الصورة الهوائية وملابسة الصورة
المائية قال عليه السلام ولا همامة نفس اضطرب فيها معنى ليس له قوة
تهم بشيء ثم يتردد فيه في ذلك كما يعرض للانسان من قوتها المفكرة والمتخيلة من
الاضطراب والتردد في الامور قال عليه السلام احال
الاشياء لاوقاتها ولام بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها
واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها
ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة
فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من
فوقها دفيق اجال الاشياء لاوقاتها كل بيد وزمع الوقت الذي يليق به ولام اي جمع
وغرز غرائزها اي عين طباعها والزمها اشباحها اي الزم الطبايع اشخاصها
وقوله عليه السلام عارفا بقرائنها واحنائها الاحناء الجوانب والمعنى

انه يعلى من في ما يقاربها وما يحاذيها والارجاء جمع رجا والمراد بسكائك الهوى وجهه
فاجرى فيها ماء متلاطما تياره يعني اجرى في فرج الهوى بحرا متلاطم الموج حمله على متن
الريح العاصف في حمله البحر يعني جعل سبيل البحر على متن الريح لتمسكه في الهوى ولا يميل
الى السفل والعاصفة الشديدة الهبوب والزعزع الريح التي تزعزع الاشيا اي تحركها
والقاصف الكاسرة فامرها برده وسلطها على شده اي على حمله وعلى عدوه وقرنها
الى حده يعني جعل عمل الريح في البحر الحد الذي لا يتعدى فلا تقدر ان تغرق البحر
ويجعل بحرا في الجهات المختلفة الهوى من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق يعني الريح والبحر
من فوقها يتدفق والدفيق يعني مدفوق ويقال ماء دافق ولا يقال دفيق فوق الما ثم قال
عليه السلام ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها اي جعل مهبها ملبوثا يعني جعلها
ثم قال عليه السلام وادام مربها اي جمعها يعني اذا هبت هبت متصله على نسق
غير منفصل بعضها عن بعض ثم قال عليه السلام فامرها بتصفيق الماء الزخار
التصفيق الضرب الذي يسمع له صوت وتصفيق الشراب ان يحوله من اناء الى اناء والمراد منه
تصفيقه والريح يصفي الما لانها اذا ضربت وجه الما نحت عنه الغبار والاقذاء ثم
قال عليه السلام ترد اوله على اخره وساجيه على مائره اي ساكنه على متحركه
وقال عليه السلام مخضته مخض السقا اي حركته الريح والسقا الوعا من الجلد
للبن والما وقال عليه السلام حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في
هوا منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا
وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها
العباب معظم الما وكثرته وعب عبابه اي كثر وعظم والركام المتراكم والضمير
في رفعه للبحر فسوى منه سبع سموات يعني خلق السموات من الما بعد ما جعلته الريح
صفته وعملت به الاعمال المذكوره من قبل وقوله عليه السلام جعل سفلاهن
موجا مكفوفا يعني خلق السما السفلى من موج البحر وكفه عن الحركه والميل الى السفل
والسمك الرفع والسمك هاهنا بمعنى المسموك ودعم الشي اي جعل له دعامه والدسار
واحد الدسر هو خيوط يشد بها الواح السفينه وقال عليه السلام واجرى
فيها سراجا مستطيرا يعني به الشمس واستطارها حركتها السريعه وقال عليه السلام
وسقفا سائرا ورقيما مائرا المائر المتحرك يجي ويذهب والرقيم الكتاب قال السيد
الاجل المصنف زيد علوه ولعله اراد به الفلك لان الله تعالى لما جعل حركه الفلك
واتصالات الكواكب اسبابا لحدوث الحوادث في العالم السفلى فكان ذلك كالكتاب

المرقوم ولذلك وصفه بالشين وقال عليه السلام في وصف الملكه عليهم السلام
ملاهر اطوارا اي اجناسا مختلفه وقال عليه السلام متلفعون تحته باجنحتهم
مخلطين وقال عليه السلام لا يتوهمون ربهم بالتصوير لا يتوهمون يعتقدون له صورة في
اوهامهم ويعتقدون ان ربهم على تلك الصوره وقال عليه السلام ولا يشيرون اليه بالنظاير
اي لا يعتقدون له مثلا فيشيرون اليه بانه نظير هذا وقال عليه السلام في
صفة خلق ادم عليه السلام سنها بالماء حتى خلصت اي رققها وليّنها
وقال عليه السلام ولاطها بالبله حتى لزبت لاط الحوض بالطين اي ملطه به ولزبت
اي ثبت وقال عليه السلام صوره ذات احنا ووصول الاحنا الجوانب والمراد
بالوصول المفاصل المتصل بعض الاعضا ببعض عندها وقال عليه السلام واصلدها حتى
صلصلت اي صلبها حتى جفت وصوتت والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ
وقال عليه السلام ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا هذا على سبيل المجاز لان النفخ
من الله تعالى منسوب الى الله تعالى لا يكون منسوبا الا للافاضه والاعطا ولما كان
العلم وادراك الاشيا بواسطه الروح منسوبا الى الله تعالى فنسب النفخ الى ذاته بطريق
المجاز ولان الروح اشرف الاشيا الموجوده في الانسان واعزها ومن عادة الملوك
اضافة الاشيا الشريفه العزيزه الى انفسهم فالله اضاف الروح الى ذاته اجرى التعارف
ولهذا نطق به كثيرا في القران فمثلت انسانا اي انتصبت قايمه وقال عليه السلام
وجوارح يختدمها اي يتخذها خوادم وقال عليه السلام معجونا بطينه الالوان المختلفه
والاشيا المؤتلفه والاضداد المتعاديه والاخلاط المتباينه المراد الالوان الاشيا
الموجوده ولا شك في ان الانسان مخلوق من اشيا مختلفه ويعني بالاشياء المؤتلفه ان
الله تعالى خلق لكل عضو من اعضا الانسان عضوا يشبهه ويأتلف به والاضداد المتعاديه
هي الاركان والاخلاط المتباينه هي الاخلاط الاربعه التي لا يخلو الانسان
عنها وطبع كل واحد منها غير طبع الاخر وقال عليه السلام واستادى الله سبحانه
وديعته لديهم يعني طلب الله تعالى منهم اداء وديعته وهي ما عهد اليهم بالسجده لادم
عليه السلام وقال عليه السلام يستجمع الا ابليس وقبيله اعترتهم الحميه القبيل
الجماعه ثلاثه فصاعدا من قوم شتى من العرب والروم والزنج فقيل ان الله تعالى خلق
شياطين مختلفه كانوا قبيل ابليس واعترتهم الحميه اي غشيتهم ويقال حميت عن كذا حميه
ومحميه اذا انفت منه وقال عليه السلام واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظره
استحقاقا للسخطه استوهنوا استضعفوا الساخرو انما انظره الله تعالى لاستحقاقه سخط

الله ليعذبه في الآخرة وعذاب الآخرة أشد وليزداد سخطا بما فعل بعد ذلك وقال عليه
السلام فاغتره ابليس نفاسة عليه بدار المقام واغتره اياه على غره اي غفلة ونفاسة نفس عليه
الشيء اذا لم يره يستأهله وقال عليه السلام فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه يعني
علمه عداوة الشيطان بقوله تعالى ان الشيطان لكما عدو مبين وشكه ظنه ان
الشيطان صادق في قوله اني لكما لمن الناصحين قال تعالى وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين والعزيمة الجد في الامر والقطع عليه وقال عليه السلام
فبسط الله له سبحانه في توبته ولقاه كلمة رحمته يعني وعده ان الله قبول توبته
وكلمة رحمته اشارة الى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وهي قوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا وقال عليه السلام واجتالتهم الشياطين عن معرفته
وفي بعض النسخ اجتالتهم بالجيم واجتالهم اي اعترتهم وان كانت الرواية بالحاء
مهملة فالوجه فيها ان يكون اجتال بمعنى حال عن العهد واجتال به بمعنى حوله بها
هنا استنبط الحق الجائز وصل الفعل وقال عليه السلام ليستأدوهم ميثاق
فطرته اي ليطلبوا منهم اداء ما لزمهم من ميثاق خلق الله وهو قوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقال عليه السلام رسل لا يقصر بهم قلة عددهم معناه لا تعجزهم
من قوله قصرت عن الشيء قصورا عجزت عنه ولم ابلغه وقال عليه السلام ورخصه في عزائمه
اي موسعاته وفرائضه وقال عليه السلام بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد
في جهله يعني لعل يعرف النوافل وقال عليه السلام وبين واجب لوقته وزائل في مستقبله
يعني العبادات الموقتة المفروضة في اوقات معينة وقال عليه السلام وبين
معبود الى ادناه وموسع في اقصاه يعني قراءة سور القرآن وآياته والصدقة وقال عليه السلام
ويألهون اليه اي يفزعون اليه واصله وله ولذلك قال وله الحمام وقال عليه
السلام في خطبته بعد انصرافه من صفين واستسلاما لعزته اي انقيادا وقال عليه
السلام ولا يئل من عاداه اي لا ينجو يعني لا يجد ملجأ وقال عليه السلام مصاصها
خالص كل شيء وقال عليه السلام فانها عزيمة الايمان عزيمة كل شيء محكمه والمقطوع به
وقال عليه السلام ومدحرة للشيطان اي مطردة له والدحور الطرد والانقصاء وقال عليه
السلام والعالم لما شئت يعني لما علمه الله تعالى من احوال من قبله واسرارهم وقال عليه السلام
وتزخرفت سواري اليقين واختلف النجر تزخرفت والسواري جمع سارية وهي الاسطوانة والنجر
الاصل والحسب وقال عليه السلام فانهارت دعائمه اي انهدمت عمدته وقال عليه السلام
وعفت شركه الشرك جمع الشراك وهو معظم الطريق وقال عليه السلام في آل النبي صلى الله عليه وآله

وسلم هم موضع سره ولجا امره وعيبة علمه وموئل حكمه الملجا الملتجا والعيبة ما يجعل
فيها الثياب والموئل الملجا والمراد بالحكم الحكمة والولاية الخطبة الشقشقية في ومنها أما والله
لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي
الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا تقمصها لبسها وقطب كل شي ما يدور عليه
الفلك وقطب الرحا حديدة يدور عليها الرحى ثم ذكر بعد هذا ارتفاع قدره
وعلو رتبته وامتناع وارتفاع قدره محل بقوله ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لان
السيل لا يستقر على البقاع العالية ولا يصعد الطير في العلو البالغ الى اقصى درجات
مثلا سدلت اي ارخيت وطويت عنها كشحا اي اعرضت عنها والكشح ما بين الخاصرة والضلع الخلف
وقال عليه السلام وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عميا
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها المؤمن حتى يلقى فيها ربه طفق يفعل كذا
اي جعل يفعل وارتئي اي ادبر واجيل الراي من اجل يد جذاء اي مقطوعة يريد به قلة الناصر
ومن ان اصبر على طخية عميا اي ظلمة مظلمة ويقال ما في السما طخية اي شي من السحاب
وانما توصف الظلمة بالعميا للمبالغة لانه لا يبصر فيها شي وهذا من قبيل اطلاق اسم المسبب على
السبب بطريق المجاز والهرم يكون بعد الشيب والشيب بعد الكهولة والمراد طول زمان
تلك الطخية وامتداده ويكدح اي يسعى ويدأب حتى يلقى ربه ولم يعط حقه وقال عليه السلام
فرايت ان الصبر على هاتا احجى اي احرى وقال عليه السلام فادلى بها الى فلان بعده
يعني دفعها اليه يقال ادلى بماله الى الحاكم اي دفعها اليه ثم تمثل فقال عليه السلام
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر يقال شتان ما عمرو واخوه
اي بعد ما بينهما في الاصح ولا يقال شتان ما بينهما فقيل له ما تقول في قول الشاعر
لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم يعني يزيد بن اسيد السلمي
ويزيد بن حاتم المهلبي فقال هذا الشعر ليس بحجة فقول الاعشى وهو شتان ما يومي على
كورها وشتان مصروف عن شتت فالفتحة التي في النون هي الفتحة التي كانت في التاء لتدل
على انه مصروف عن الفعل الماضي وكذلك سرعان ووشكان مصروف من سرع ووشك
تقول وشكان ذا خروجا وسرعان ذا خروجا وشتان يعمل عمل الفعل وان كان اسما
ومعناه بعد ما بين يومي على كورها ويوم حيان ويجوز ان يكون ما صلة ويومي
فاعل شتان ويوم حيان معطوف عليه والمعنى بعد يومي ويوم حيان كل واحد من الآخر
وانما عني به عليه السلام حاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وتغيرها بعده والبيت للاعشى ومعناه ما ابعد ما بين يومي هذا على يوم ركبت ناقتي

وقاسيت مشقة السفر ويوم استقر بالمكان عند حيان في خفض عيش ودعة وكرامة
وجابر بمدحه وشكره وحيان كان من سادات بني حنيفة ويروى انه عتب على الاعشى
لانه نسبه الى اخيه مع اختصاصنا به بشرفه عن ذكر اخيه فاعتذر الاعشى بان القافية ساقته
الى ذلك فلم يعذره وقال عليه السلام فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته بينا فعلا من البين اشبعت الفتحة فصارت الفا تقول بينا نحن نرقبه
اتانا وتقدير هذا الكلام بين اوقات نحن نرقبه اتانا اي اتانا بين اوقات رقبتنا اياه والجمل
تضاف اليها فتح ما شرع فيه بقوله استقلته البيع فاقالنيها وكان الاول يقول
اقيلوني فلست بخيركم وقال عليه السلام لشد ما تشطرا ضرعيها شطر الشيء
نصفه وفي المثل احلب حلبا لك شطره ولكل ناقة خلفان قادمان واخران لكل خلف شطر
وقال عليه السلام فصيرها والله في حوزة خشناء الحوزة الناحية وقال عليه
السلام فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الصعبة الناقة
التي لم تذلل قال السيد الرضي رضي الله عنه يريد بذلك انه اذا شدد
عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم اسفل انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها
تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا
ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال عليه السلام اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله
في مقابلة قوله عليه السلام اسلس لها فكانه عليه السلام قال ان رفع لها رأسها بالزمام
يعني امسكه عليها قال عليه السلام فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض فمني اي ابتلي ولعمر الله معناه احلف ببقاء الله ودوامه في قولهم عمر الرجل بالكسر عمرا
وعمرا اي عاش زمانا طويلا والمراد بالخبط السير على غير جادة والاعتراض ايضا عدول عن
الجادة وذهاب في عرض الطريق والشماس منع الفرس ظهره وقال عليه السلام جعلها
في جماعة زعم اني احدهم الجماعة طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن ابي وقاص
وعثمان وعلي عليه السلام وهم اصحاب الشورى قال عليه السلام فيا لله
وللشورى اللام في لله مفتوحة لانها لام الاستغاثة واللام في الشورى مكسورة لانها
لام التعجب والشورى المشورة وقال عليه السلام لكني اسففت اذ اسفوا اسف الطائر
اذا دنا من الارض في طيرانه وقال عليه السلام فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر
لصهره مع هن وهن صغا اي مال يعني صغى سعد لحقده ومال عبد الرحمن لعثمان للمصاهرة
بينهما وهو ان عبد الرحمن زوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامها اروى بنت
كريز كانت ام عثمان لما تركوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الله بن عوف فقال العباس رضي الله

عنه لعلي عليه السلام مذهب الامر منا فقال علي عليه السلام انا أعلم ذلك ولكني ادخل معهم
في الشورى لان عمر قد اهلني الآن للامامة وكان من قبل ان رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وعليه السلام ان النبوة والامامة لا تجتمعان في بيت وانا ادخل في ذلك ليظهر كذبه استكذب
نفسه بما روى اولا وهو على فرزدق كلمة كناية ومعناه شيء واصله هنو وقال عليه
السلام نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه ونافج نفخ ثدي المراة فمصها اي رضعها والحضن ما دون
الابط الى الكشح والنثيل الروث وقال عليه السلام يخضمون مال الله تعالى الخضم
الاكل بجميع الفم وقال عليه السلام الى أن انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله انتكث انتقض واجهز على الجريح اذا اسرع قتله وقال عليه السلام فما راعني
الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم اي فما خوفني الا والناس ينزدحمون الي ويتبعون كعرف الضبع
بعضهم في اثر بعض ينثالون يتصبون والعطفان الرداء والربيضة مأوى الغنم يعني
ان الناس احاطوا بي ما تحيط الربيضة بالغنم وقال عليه السلام نكثت طائفة ومرقت
اخرى وقسط آخرون نكثت نقضت العهد طائفة بايعوه ومرقت من مروق السهم من الرمية
اي خرج من الجانب الآخر منه تمثل للخوارج مارقة وقسط آخرون اي خرجوا عن دينهم
بعداوته وقال عليه السلام ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها
حليت زينت وراقهم أعجبهم والزبرج الزينة وقال عليه السلام اما والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على
العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها
بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز فلق وبرأ خلق والنسمة
النفس وقوله عليه السلام لولا حضور الحاضر يعني به ان قعودي
في اول الامر لفقد الانصار واليوم هم حاضرون فلا عذر لي في التخلف عن القيام
الحجة على ان لا يقاروا اي لا يصبروا على امتلاء الظالم من اكل الحرام وجوع المظلوم
والكظة شيء يعتري من كثرة الاكل والغارب مقدم السنام والمراد بالقاء الحبل عليه الانشوز
ترك التعرض لها والاصل فيه ان يلقى خطام الناقة على غاربها وتسرح حتى ترعى
كما تشاء وقوله عليه السلام لسقيت آخرها بكأس اولها يعني لتعذبت عنها واعرضت عن التعرض
لها اليوم كما فعلت في اول الامر وازهد اي اقل والعفطة نثرة الضأن بانفها فقال
له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات ادلكونه مصون
واطراد الشيء اذا تبع بعضه بعضا وافضى الى فلان انتهى وافضى خرج العقبى وقال عليه

99

بلك شقشقة خرجت ثم قرت الشقشقة شي كالريه يخرجها البعير من فيه اذا هاج وهدر البعير اذا ردد صوته في حنجرته **وقال عليه السلام في خطبة اخرى**
[بنا اهتديتم في الظلماء] وتسنمتم العليا وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة
تسنمتم اي علوتم والسرار الليلة الاخيرة من الشهر والمراد خرجتم عن الظلمات وهو ماخوذ من انفجار الصبح ووقر اصم والواعية الصارخة والنبأة الصوت الخفي والصيحة الصوت العظيم
ايماي ذلك لان الجواس لا تدرك الاضعف مع الاشد ومراده من هذا الكلام ان من لم يعرف حقه مع الدلايل الصادقة من قرابته وقربه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما سمعوا
منه في شانه في المشا هد المختلفة على وجه التخصيص فلا يوثر فيه شيء اخر **وقال عليه**
السلام ربط جنان لم يفارقه الخفقان ربط شد وهذا دعا منه بتقويته قلب لم يزل
يخفق ويضطرب من الخوف كان الربط يمنع من الحركة **وقال عليه السلام** واتوسمكم
بحلية المغترين اي اتفرس **وقال عليه السلام** سترني عنكم جلباب الدين
وبصرنيكم صدق النية يعني منعني من بغي عليكم اثار تقوي وشمايلي عن الجلباب الجبة والمراد
لباس الدين وسكوكم اي عن بغي حالكم صفا عقيدتي ونور باطني **وقال عليه السلام**
اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون
يعني ثبت على طريق الحق حين وقعتم في طرق الضلالة الجادة معظم الطريق والمضلة
موضع الضلالة حيث تلتقون من الحيرة ولا دليل لكم تحتفرون ولا تبلغون الما **وقال**
عليه السلام اليوم انطق لكم العجما ذات البيان يعني لدي الادلة التي كان
لايذكرها ولا يظهرها لهم من قبل العجما البهيمة سميت عجما لانها لا تتكلم والحجة ما لم
تكلم بها و يظهر تكون عجما فاذا نطق بها من يعلمها صارت ذات بيان وذات البيان
نصب على الحال ووصفه للعجما **وقال عليه السلام** عزب راي امري تخلف عني
عزب بعد ومن تخلف عنه فلا يكون له راي لانه يقع في الضلال له **وقال عليه السلام**
لم يوجس خيفة على نفسه خيفة اشر **وقال عليه السلام**
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل ومن وثق بما لم يظما يعني بعضا على الحق
موقفه وبعضا على الباطل ومن وثق بالحق وسفرائه ينجيه ويوصله الى الفوز العظيم
يكون قوي النفس مسرورا لغرض الدنيا التي هي دار البلايات والاحوال كمن كان
في مهالك لا ما معه ولكنه انه يمن قربه مثل الى الما فان وثق مع سوء بوحدان
الما يقوي نفسه ويخيل حصول الما بقوي نفسه برفع عطشه
وقال عليه السلام في خطبة اخرى وعو نحوا

عن طريق المنافرة اى ميلوا عن طريق المحاكمة فى الحسب وقال عليه السلام
افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح اى اراد نفسه وانه لجناح له يعنى من ينهض
لامر ويكون له انصار يصل الى مطلوبه ومن لم يكن كذلك فاذا انقاد لمن له القوة والغلبة
يريح نفسه من التعب والاذى وقال عليه السلام ماء اجن ولقمة يغص بها آكلها
ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه والاجن الماء المتغير اللون والطعم
يريد به الناس امره وتشويشه وقلة الانصار والاولياء وعدد الضعفاء من الحجا
وان من طلب الامر لغير وقته واجتنى الثمرة لغير فصل وقت ادراكها ونضجها لا
ينجح طلبه ولا يصل مجتنى تلك الثمرة الى ما هو المقصود المنتفع به منها كمن زرع فى
ارض غيره فان لصاحب الارض ان يمنعه على تربية ذلك الزرع وسقيه ومن خاض فى
امر لم يتم له ذلك الامر كان كمن شيء يلقمه لا يقدر على ابتلاعها وايصالها الى المعدة
التى اعدت لها وقال عليه السلام هيهات بعد اللتيا والتى
اى بعد الشدة الصغيرة والعظيمة اراد بذلك تأكيد عدم خوفه وحذره من الموت
وقال عليه السلام بل اندمجت على
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة اندمج
فى الشيء اى دخل فيه واستتر به ويعنى به ههنا انطويت والارشية جمع الرشا
وهو الحبل والطوى البئر المطوية ومعنى الكلام انى لو اظهرت لكم مكنون علمى
لما تحملتموه والتبست عقائدكم كما يأتى فى بعض كلماته نحوها حيث قال
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منهم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن
اخاف ان تكفروا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام فى كلام
لما اشير عليه ان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون
كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها اللدم
ان يضرب الصائد بحجر الضبع فتحسبه صيدا فتخرج حتى تصاد وراصدها
اى مترقبها وقال عليه السلام فى خطبة اخرى اتخذوا الشيطان لامرهم
ملاكا واتخذهم له اشراكا اراد ائمة الضلال وملاك الامر وملاكه ما
يقوم به والاشراك يحتمل وجهين احدهما ان يكون شريك مثل شريف واشراف
والثانى ان يكون جمع شرك بمعنى الحبالة وقال عليه السلام
ودب ودرج فى حجورهم الدبيب على وجه الارض قبل المشى ودرج اى مشى

لسبيله وقال عليه السلام في كلام يعني به الزبير وادعائه البيعة يعني بها دخوله
في السعه خوفا واكراها ولا يتبع ذلك الا بينه وهو المراد بقوله فليات عليها
الا من يعرف وقال عليه السلام في كلام اخر وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر يقال ارعدوا وابرقوا اذا تهددوا واوعدوا والفشل
الجبن نفى ذلك عن نفسه وذكر انه لا يوعد قبل الايقاع بالعدو وان فعله يتقدم
على قوله لان القول اذا تقدم وربما لا يتبعه الفعل فان القول لا يكون الا صادقا
وقال عليه السلام في خطبة اخرى ان بصيرتي لمعي ما لبست على نفسي ولا
لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه البصيرة
الحجه والاستبصار في الشي ما لبست على نفسي يعني ما خفي عني نفسي وما غررتها في ارتكاب
الخطايا بالتاويلات والشبهات ولا خدعني بها غيري وايم الله اصله ايمن الله والالف
جمع اليمين بمعنى القسم وقيل ايمن الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون والفه الف
وصل عند النحويين ولم يجي في الاسما الف وصل مفتوحة غيرها وقد تدخل عليها اللام لتاكيد
الابتدا تقول لايمن الله فتذهب الف في الوصل فهو مرفوع بالابتدا وخبره محذوف
والتقدير لايمن الله قسمي وربما حذف منه النون فقالوا ايم الله لافرطن لاملان والماتح
المستقي والمعنى لاهيئن لهم حربا لا يستطيعون مبارزتي فيها وانا اقهرهم واريهم
شجاعتي في الحرب واقتلهم فلا يصدرون عنها ولا يعودون اليها وقال في
كلام لابنه محمد بن الحنفية عليهما السلام يوم الجمل عض على ناجذك
جمجمتك تد في الارض قدمك العض على الناجذ كناية عن الصبر و... وتدت
الوتد اي اثبتها في الارض وقدمك مفعول تد وقال عليه السلام ارم ببصرك اقصى
القوم انما امر بذلك لان المحارب اذا رمى اقصى القوم ببصره لا بد له من حرب ... القوم
وقتلهم حتى يصل اقصاهم وقال عليه السلام في كلام له لما ظفر باصحاب الجمل
لقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النسا سيرعف بهم الزمان مرحل
في الوجود بعدنا وكانت عقيدته عقيدتنا وكان هواه هوانا ويسره ما يسرنا فانه يكون
كمن شهد عسكرنا وقال عليه السلام في ذم البصرة واتباع البهيمة يعني بها الجمل
وقال عليه السلام اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم
زعاق كلما كان رقيقا لا تعتمد على ثباته لانه يبطل وينقص بادنى سبب والشقاق
الخلاف والعداوة يعني انكم تضرون على الشقاق وكانكم على حفظ العهد ودينكم
نفاق ويحمل معنيين احدهما ان مذهبكم ومعتقدكم النفاق والثاني ان دينكم شي ظاهر

لا يوافق باطنكم وما تظهرون منه رياء ونفاق والزعاق الشديد الملوحة وقال عليه السلام
المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة كان مسجدكم كجؤجؤ سفينة يعني
المقيم بينكم اذا خالطكم ورضي باعمالكم وتخلق باخلاقكم يكون رهينة ذنبه ومن فارقكم وخرج
من بينكم فقد تداركه برحمته وتشبيه مسجدهم بجؤجؤ سفينة اشارة الى انه لا يبقى منه
الا قليل ثم طلل وقال عليه السلام فيما رده من قطائع عثمان يعني ما اعطاه عثمان
من قطائعه من الارضين والنخيل والكروم ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق يعني من لا يتسع
في العدل بل يختاط ويتحرج ولا يحاز منه لا ولى ان يفعل ذلك في الجور وقال عليه
السلام في خطبة لما بويع في المدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان
من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الذمة العهد
والرهينة بمعنى المرهونة والزعيم الكفيل يريد به صدق مقاله والتزامه بعهده وصرحت
اي كشفت ويجوز ان يكون بمعنى انكشفت لان التصريح لازم ومتعد وفي المثل
صرح الحق عن محضه اي انكشف والمثلات العقوبات وحجزه منعه والتقحم الوقوع في الهلكة
وقال عليه السلام ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه يعني ابتليت منكم
مثل ما ابتلي النبي من قومه يوم بعثه الله وقال عليه السلام لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم
البلبلة وسواس الصدر والمعنى التشويش ولتغربلن من غربلة الدقيق اي لتميزن والسوط
الخلط والمسواط ما يحرك به القدر ليختلط ما فيها ويجوز ان يراد بالبلبلة التحرك
والخلط لانه يقال تبلبلت اي ابتلت وهذا اشد مناسبة لما بعده والمراد ان احوالكم
تغير وتبدل عما هي عليه الان قال عليه السلام وليسبقن سابقون كانوا قصروا
وليقصرن سابقون كانوا سبقوا يعني به قوما قصروا في اول الامر في نصره ومبايعته
ومبايعته ثم نصروه واتبعوه وقوما سبقوا الى بيعته ثم نكثوا وقصروا وقال
عليه السلام والله ما كتمت وشمة اي شمة يعني شيئا قليلا ويروى وسمة اي
كلمة ويقال ما اصابتنا العام وشمة اي قطرة وقال عليه السلام
فلان امر الباطل اي كثر يقال امر ماله اذا كثر وقال عليه السلام اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى هي الجادة يعني من حاد عن الطريق المستقيم الى اليمين او الشمال
يقع في الضلال وقال عليه السلام في كلام في صفة من يتصدى
للحكم بين الامة وليس لذلك باهل رجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش
الفتنة عمٍ بما في عقد الهدنة قمش اي جمع وموضع مسرع يقال وضع البعير اذا اسرع واوضعه

راكبه غاش بمعنى غاز جاهل ويروى عاش من قولهم عشا الرجل اذا العلب في ذهب
والاغباش جمع غبش وهو ظلمة آخر الليل والهدنة الاسم من الهدن بمعنى المصالحة
واما هدن يهدن هدونا اي سكن وقال عليه السلام قد سماه اشباه الناس عالما يعني
اشباه الناس قوما يشبهون الناس بصورهم وليس فيهم من المعاني الانسانية شي وفي
عليه السلام نكرا اي استنكر وفي عليه السلام عاشر ركاب عشوات من العشا والعشوه
اي ظلمة امر اي غير بيان وقال عليه السلام عاشر ركاب عشوات من العشا والعشو
يذري الروايات اذراء الريح الهشيم يقال ذرت الريح التراب اذا ذرته لغة يعني
يروي الروايات كذبا وافتراء ولا يعكر بدا العواقب وقال عليه السلام وتعج منه المواريث الخ
رفع الصوت اي تشتكي برفع الصوت وفي عليه السلام في خطبة اخرى لجزعتم وهلعتم الجزع
نقيض الصبر والهلع الفزع وقال عليه السلام في خطبة اخرى تخففوا تلحقوا بكم
اذا تخلف بعض الرفقاء من اصحابه في طريق وراحلته مثقلة فلا بد من القا بعض الاثقال
والامتعة ليلحق اصحابه والا هلك بقصد سبع او عدو اتاه وانما اراد بالغنيمة بعض حب
الدنيا والمال في بعض الشهوات عن النفس ليلحق من سبق من المستعجل وقال عليه السلام
في خطبة خطبها عند ذكر اصحاب الجمل الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ذمر
اي حث والجلب الاجلاب الذين يجلبون الابل والغنم للبيع والمراد هاهنا اتباعه واشياعه
وقال عليه السلام ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا النصف والنصفة الانصاف
وفي عليه السلام يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يعني يجعلون قتل
عثمان وطلب ثاره ذريعة الى ما لا يصلون اليه ويريد باحيا البدعة المميتة ان اهل الجاهلية
كانوا ياخذون البري بذنب المجرم وقال عليه السلام يا خيبة الداعي من دعا والى
ما اجيب يريد معوية واهل الشام ومن دعا والى ما اجيب استفهام على سبيل التعجب
وقال عليه السلام هبلتكم الهبول اي ثكلتكم الثكول قال عليه السلام في خطبة
اخرى واذا راى احدكم الناس اى لغابر المقابر وقال عليه السلام ولسان
صدق يجعله الله للمرء لسان الصدق الثناء والذكر الحسن وقال عليه السلام وخابط
الغي من ادهان وايهان يعني بلا ثم الغي والخبط كأنه الخبط الضلال والخبط السير من
غير نور وعلى غير طريق والادهان المداهنة وقال عليه السلام وقوموا بما عصبه
بكم اي بما ربطه بكم يعني اوامره ونواهيه وفي عليه السلام في خطبة
اخرى ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله
عوران تكون ضمير اللولاية وان تكون ضمير الكوفة والاعاصير جمع اعصار وهي ريح شديد

الغبار ودبر يعمع الى السما كالعمود والمراد بهبوبها نهوض اهل الكوفة الى نصرة فتنة تكاله
اي عناك عن الخير مثل لعمرو ابيك الخير يا عمرو انك لعلى وضر من ذا الاناء قليل الا لا يشعر
حيث المنطوى من الطعم والوضر ما تتمه الانسان من جده من طعام فاستبد والمراد ان لم يبق من
الولاية الا الكوفة وقال عليه السلام سيبعد الوكي منكم يقال فلان اديل من عدوه اذا غلب
عدوه وقهره **وقال عليه السلام اللهم** مث قلوبهم كما يماث الملح في الما
امثه اي ادفنه فيه واذبته وقال عليه السلام اما لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم ✦ فوارس مثل ارمية الحميم ✦ بنو فراس بن غنم قبيلة شجعان
رماة والارمية جمع رمي وهو السحاب العظيم القطر الشديد الوقع من سحايب الصيف والخريف
والحميم المطر الذي ياتي في شدة الحر وقال عليه السلام في خطبة اخرى وياكلون الجشب
طعام غليظ خشن يقال الذي لا ادم معه وقال عليه السلام وصبرت على اخذ الكظم
يقال اخذ بكظمه اي بمخرج نفسه وقال عليه السلام في خطبة اخرى وديث
بالصغار والقما وضرب على قلبه بالاسهاب واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف
ومنع النصف ديث اي ذلل والصغار والقما الذل والاسهاب ذهاب العقل يقال اسهب
الرجل على ما لم يسم فاعله اذا ذهب عقله واديل الحق منه اي غلبه الحق ويقال سيمه خسفا
اي اولاه اياه والنصف الانصاف وقال عليه السلام ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا
ذلوا وتواكلتم عقر الدار وسطها والتواكل ان يكل كل واحد امره الى الاخر
وقال عليه السلام لينتزع حجلها وقلبها وقلايدها ورعاثها
ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام الحجل الخلخال والقلب السوار والرعاث جمع
رعثة وهي القرط والاسترجاع ان يقول انا لله وانا اليه راجعون والاسترحام طلب
الرحمة وقال عليه السلام ثم انصرفوا وافرين اي ذوي وفر وقال عليه السلام
قبحا لكم وترحا اي بعدا من الخير وحزنا وقال عليه السلام قلتم هذه حمارة
القيظ امهلنا يسبخ عنا وقال عليه السلام هذه صبارة القر اي شدة البرد
وقال عليه السلام نخب اللهام انما شا الحجر لهم نفسا نفسا وهو نصب على
الحال **وقال عليه السلام** في خطبة اخرى الا وان اليوم المضمار
المضمار المدة التي تضمر فيها الخيل والموضع ايضا واليوم يستعمل للظرف وغير الظرف
فان استعمل بمعنى الظرف وجب ان ينصب المضمار وان استعمل لغير الظرف وجب رفع
المضمار لانه خبر ان وقال عليه السلام ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال
حائر الطريق اي مال عنه وجار به اي امال وقال عليه السلام من خطبة اخرى

فاذا جا القتال قلتم حيدي حياد هذه كلمة تقولها العرب عند اشتداد الحرب
وحاد عن الشيء يحيد اي مال عنه وهو كقولهم فيحي فياح اي اتسعي فياح اسم للغارة
مثل قطام وقال عليه السلام أغاليل بأضاليل جمع اغلوله واضلوله والضلال يعني تعللون
بمعاذير فاسدة واقاويل كاذبة قال عليه السلام ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق
ناصل الافوق السهم المكسور الفوق والناصل الذي خرج نصله قال عليه السلام
في كلام في قتل عثمان ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله
لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني يعني ان مروان نصره
وطلحة والزبير خذلاه فليس لمروان انا خير من طلحة والزبير وليس لطلحة والزبير ان يقولا ان
مروان خير منا وقال عليه السلام استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع استأثر
استبد والاثرة الاسم منه والمراد بايثاره اقاربه بالاعمال وصرفه اموال بيت المال
التي فيها حقوق غيرهم اليهم واساءتهم الجزع لان ذلك امر وقع من قوم لم يمكنهم دفعه
ومقاومتهم واي نفع يكون في الجزع وقال عليه السلام في كلام لعبد الله بن
العباس رضي الله عنهما لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب
الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني
بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا العقص الثني والتيس الاعقص الذي التوى قرناه
على اذنيه من خلفه يريد به لجاجه وتزيده ويريد بركوبه الصعب خشونة جانب طلحة وتكبره
والعريكة الطبيعة ويقال فلان لين العريكة اذا كان سلسا ما عدا اي ما صرفك مما
قد بدا منك من البيعة وقال عليه السلام في خطبة اخرى انا اصبحنا في
دهر عنود عنيد من العنود اي عدل وقال عليه السلام وبضيط وفره اي قليله ماله فقال ماله
بضيط اي قليل وقال عليه السلام قد اشترط نفسه لفلان فقد اشترط نفسه لكذا
اي احكمها له واعدها واصله الشرط وهو العلامة وقال عليه السلام وقد طال من
تحصه اي شكره وقال عليه السلام يجعل شنئانه ذريعة الى المعصية يعني يجعل الشماتة
ونهضة الشانئين لما في صدره وسبيله الى المعصية كالخيانة في الودايع والشهادة الكاذبة
وقال عليه السلام وليس من ذلك في مراح ولا مغدى اي موضع الرواح وموضع الغدو
والمراد انه لا نصيب له من ذلك وقال عليه السلام من شريك باد وخابية مقموع
وساكت مكعوم الناد النافر والمقموع الذليل والمكعوم المسدود الفم وقال
عليه السلام فلتكن الدنيا أصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم الحثالة
ما يسقط من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذي قشرة اذا نقي وحثالة الدهر ثقله

فكانه الزيادى من كل شئ في الغرض ثبات يدبغ به الاديم والحلم الذى يحيز به وهما
الجبانات وقال عليه السلام في خطبة اخرى واللّه ان كنت في ساقتها حتى ولّت
بحذافيرها ان في قوله ان كنت مخففة من الثقيلة وتقدير الكلام انه الشأن كنت والساقة مؤخر
الجيش حذافير الشئ اطرافه واعاليه والمراد باسرها وقال عليه السلام ان مسيركم هذا
لمثلها اى مثل مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وقال عليه السلام في
خطبة اخرى برّح عليكم خوازى فتعمهون اى متحيرا وقال عليه السلام وكان
نفترقكم الا لحين اختلاط العقل في المانوس الجنون تجبين الصبا اما ابدا بما لكم بما اسى
الاسامة اى ما لكم تركل دحماد ا والزافرة عشيرة الرجل وانصاره وقال عليه السلام
حس لعمر اللّه بئس لحرب انتم شعر جمع ساعر وهو المهيج لنار الحرب وقال عليه السلام في انتقاص
اطرافكم لا تنقصون اى ولا تستغنون وقال عليه السلام وايم اللّه اظنكم ان لو حمس
الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عنها وطالب انفراج الراس اشد واسحق وانفراج
الراس مثل للانفصال الكلى لان الراس كالمثل الواصل اذا انفصل عن البدن لا يعود
اليه ولا يتصل به وقال عليه السلام واللّه ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم
عظمه ويفرى جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره اراد المبالغة في الوصف
بالعجز وخيبة الذي فقال ان من مكن عدوه من نفسه وبلغ من ضيق العيش وقلة ذات اليد الى ان
ياكل اللحم الذى على عظمه واذا لم يبق ذاك كسر عظمه ياكل مخه وكل ذلك يكون بعد قطع
جلده وبلغ على عظمه لعظيم العجز ضعيف القلب وقال عليه السلام انت فكن ذاك
ان شئت فاما انا فدون ان اعطى ذاك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والاقدام انت خطاب لبعض اصحابه وذاك اشارة الى وضع عجزه بتمكين عدوه من نفسه
قبل هذا وقوله عليه السلام فدون ان اعطى ذاك اشارة الى تمكين العدو
والانقياد له وفراش الهام عظام رقاق تلى القحف تطيح اى تسقط وقال
عليه السلام في خطبة اخرى وان الى الدهر يا لخطب لفادح اى الامر المثقل الصعب
وقال عليه السلام لو كان يطاع لقصير امر هذا مثل مشهور وهو ان جذيمة الابرش
كان قتل ابا الزبا عمرو بن ضرب فارسلت اليه الزبا واستدعته الى نكاحها فزينت
له ذلك بانضمام ملكها الى ملكه فاغتر جذيمة بذلك وعزم على المسير اليها واستصوب
ذلك نصحاؤه الا قصيرا مولاه فانه كان ينهى جذيمة عن ذلك فخالفه جذيمة وسار نحو الزبا
فلما دنى من بلد الزبا استقبلته جنودها مع الاسلحة واحاطوا بجذيمة وقال له قصير
انصرف فلم يقبل جذيمة قوله فقال قصير لا يطاع لقصير امر فصار مثلا وقال عليه

السلام وظن الزند بنفخه هذا استعارة في عدم الفايدة وقوله النافخ اذا لم يقبل
وتمثل عليه السلام بقول دريد بن الصمة وكان من هوازن غزى اخوه عبد الله بن
الصمة قومًا وغنم منهم وتساول بهم واقام بمنعرج اللوى ونهاه دريد عن المقام
وقال ان القوم سيطلبونك ويتبعونك فنح الحرب واقام ثم ظعن ولحقه القوم فقتلوه وافلت
دريد فقال أمرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد وقال
عليه السلام في خطبة اخرى ويا هضام هذا الغايط الهضم المطمأن من الارض والغايط
المطمأن الواسع وقوله عليه السلام قد طوحت بكم الباء واحتبلكم المقدار طوحت اي
حيرت ووهب واحتبلكم ولحتبله صادة بالحبالة وقال عليه السلام واسمعكم
اخفا الهام سفهها الاحلام وقوله لا ابا لكم بحرا خففه الهام عبارة عن الحمق والطيش
ولا ابا لك تقال في الذم والمدح اما في الذم فمعناه لا ابا لك تنتسب اليه واما في المدح
معناه انك منفرد لا تلد اب الحر ونتوح نخرج وشا فرا لابل وهاهنا استعارة
بمعنى الشر بروى والبجر الشر والامر العظيم **وقال عليه السلام في**
كلام اخر وتطلعت حين تقعقعوا تقال تطلع للشي اذا انتظره واستعد له
ويتسع في الكلام اي تردد فيه من علو وحصر وقوله عليه السلام واعلاهم فوتا اي سبقا
وقوله عليه السلام فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري
وبعضهم قال بيعتي طاعتي به وللرسول سبقت وقال الامام الوبري اي
طاعتي للخلفا الذين كانوا قبلي وقيل طاعتي للرعيه لسبب رعاية حقوقهم ونما
لهم على سبقت بيعتي قالوا واذا الميثاق واذا الميثاق في عنقي لغيري يعني ميثاق الله وقيل
يعني صرت تحت امرة غيري قال السيد الاجل المصنف زيد علوه وفي
انا لقايل على ظني ان المراد انه كان قبل البيعة نص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وجعله اياه وصيا ووليا ومولى في اكثر من مقام موقف واجب لطاعة فكانت طاعته
من هذا الوجه سابقة على بيعته ويوكد هذا المعنى قوله عليه السلام سل
هذا في خطبة انترواني اكذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والله
لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب بربنا على هذا قوله عليه السلام
فنظرت في امري ويعني بنفيه كذبه على رسول الله عليه السلام انه لا يكذب في ادعائه
الامامة والخلافة من قبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما كون الميثاق
في عنقه لغيره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعله خليفة اخذ منه
ميثاقا وعهدا على ان يحمل بعدي وكذى فقد حصل الميثاق في عنقه ولو كانت خلافته